سيميائية الصورة الصحفية للصراع المسلح في السودان المنشورة بالمواقع الإخبارية للصحف العالمية دراسة مقارنة

د.اسماء بهاء*

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الكشف عن الدلالات السيميائية للصور الصحفية للصراع المسلح بالسودان بالمواقع الإخبارية للصحف العالمية (موقع نيويورك تايمز الأمريكية، وتايمز البريطانية، وتايمز أوف إسرائيل الإسرائيلية) معتمدة على أداة التحليل السيميولوجي في ضوء مقاربة رولان بارت بمستوييها. وتمثل المستوي الأول التعييني من خلال الوصف الدقيق لعينة من الصور المنشورة للصراع المسلح بالسودان بمواقع الصحف العالمية خلال فترة الدراسة. ويتضمن المستوي الثاني التضميني وهو يعني القراءة المتعمقة لما وراء الصورة للكشف عن الدلالات والقيم الرمزية التي تحملها والتي تختلف من مجتمع لآخر.

كشفت نتائج التحليل السيميائي عن عدم تطرق المواقع لنتائج القذف والتدمير على المواطنين من قتلي ومصابين على الرغم من تناولها في متن الخبر أو التقرير عن تفاصيل أعداد القتلى والمصابين. وجاءت الدلالات الرمزية والمعاني الكامنة بالصور عينة الدراسة لتكشف عن تركيز جريدة النيويورك تايمز الأمريكية في إبراز الوضع السيء الناتج عن اشتباكات السودان لتحقق هدف رئيسي وهو إرسال رسالة للعالم للنظر في اشتباكات السودان والوضع السيء الذي يعاني منه المواطنين لإيجاد حلول سريعة لإيقافه لتعبر بذلك عن سعي أمريكا الدائم للسلام ونبذ العنف كما تدعو. في حين جاءت الصور بموقع صحيفة تايمز البريطانية لتعبر عن التضامن بكافة أشكاله متمثلا في تضامنها مع الشعب السوداني والتأكيد على ذلك لتخاطب العالم بضرورة الحاجة لمساعدتهم. في حين ركزت جريدة التايمز أوف إسرائيل على المواطنين وتضامنهم مع الوضع وعدم مبالاتهم وتعايشهم وسط الصراع ولم يلجأ المواطنين للعنف لمواجهة الأوضاع، فقد أنتابهم الاستسلام للوضع القائم، وكأنها تنادي بالتعايش والاستسلام رغم القتل والدمار لتعبر بذلك عن أفعال الدمار والخراب لم تكن بفعل الصهاينة فقط وإنما بأفعال العرب كذلك.

الكلمات المفتاحية: التحليل السميولوجي - الصورة الصحفية - الصراع في السودان

* مدرس بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة جنوب الوادي

The semiotics of the press photo of armed conflict in Sudan published on news websites of international newspapers, a comparative study

Abstract:

The study aimed to reveal the semiotic connotations of press photos of the 2023 Sudan clashes on the news websites of international newspapers (the American New York Times website, the British Times, and the Israeli Times of Israel), relying on the semiological analysis tool in light of Roland Barthes' approach at both levels. The first objective level was represented by a precise description of a sample of photos published of the 2023 Sudan clashes on international newspaper websites during the study period. The second level includes inclusion, which means reading in-depth what is behind the photo to reveal the symbolic connotations and values it carries, which differ from one society to another.

The results of the semiotic analysis revealed that the websites did not address the consequences of slander and destruction on citizens, including deaths and injuries, despite their discussion in the text of the news or the report detailing the numbers of dead and injured. The symbolic connotations and meanings inherent in the photos in the study sample revealed the focus of the American Newspaper the New York Times in highlighting the bad situation resulting from the Sudanese clashes to achieve a main goal, which is to send a message to the world to look into the Sudanese clashes and the bad situation that the citizens are suffering from, to find quick solutions to stop this, thus expressing America's endeavor. Permanent peace and non-violence as you call for. While the pictures came on the website of the British newspaper The Times to express solidarity in all its forms, thus expressing its solidarity with the Sudanese people and emphasizing that to address the world with the need to help them. The Times of Israel focused on the citizens, their solidarity with the situation, their indifference, and their coexistence amidst the smoke. The citizens did not resort to violence to confront the situation, as they were moved to surrender to the existing situation, as if it was calling for coexistence and surrender despite the killing and destruction, thus expressing the acts of destruction and devastation that were not only the actions of the Zionists, but also the actions of the Arabs.

Keywords: semiological analysis, press photos, Sudan conflict.

مقدمة الدراسة:

تقوم الصورة دائمًا بتبليغ محتوى ما، لكن الأكثر أهمية من المعاني المباشرة التي توصلها، هو الرسالة التي توحي بها أو تولّدها بصورة غير مباشرة، والتي يتعمّد مصمّمها أن يخاطب بها اللاشعور لدي المتلقي ، فالصورة لا تأتي إلى المتلقّي بتلقائية وعفوية، بل تخضع للمعالجة الرصينة من طرف محترفين في قاعات التحرير والإخراج ويتم انتقائها من وسط العديد من الصور بل إنها تُعالج تقنيًا لإحداث تغيير أي ملمح من الصورة ، وأحيانًا تُختلق من عدم وتُركّب حسب الطلب لخلق الحدث الذي لم يحدث وأحيانا يتم اختيار السياق الذي تُدرج فيه الصورة والتوقيت دون أي تدخّل في معالجتها لجعلها تحمل دلالات معينة [١] .

فالصورة تقوم بدور هام في الحروب والصراعات والأزمات والأحداث السياسية، حيث يتم تداول الملايين من الصور يوميا وبسرعة كبيرة بين البشر. فأحيانا تكون الصورة أبلغ وأقوي من الكلمة المكتوبة فتنجح في نقل معاني وتأكيد معلومات تعجز عنها الكلمات أحيانا، فهي تنقل الحدث وتجسده كما في الواقع حيث يمكن لتلك الصور أن تخلق أزمات، فضلا عن كونها توثق الحروب والصراعات. وهو ما يؤكد أهمية دراسة الصورة لما لها من تأثير علي تشكيل اتجاهات الرأي العام [٢].

تقوم السيمائية على دراسة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي، وهي علم مستقل يطلق على السيميولوجيا وينتسب إلي دي سوسير Saussure (١٨٥٧- ١٩١٣م). وكان بارت أول من طبق منهج التحليل السيميائي في الصورة عام ١٩٦٤م. فالصورة تمثل أحد أهم العلامات الغير لغوية وهي عنصر سيميائي قائم بذاته حيث تؤدي دورا مهما في نجاح عملية الاتصال وجعلها أقرب للواقع. فهي نسق سيميائي يشتمل على ثلاث مكونات الدال والمدلول والعلاقة بينهما والتي تشكل الصورة.

ولما كان للصحافة بنمطيها الورقي والمصبوع أهمية في تشكيل الصورة الذهنية للشعوب وتشكيل اتجاهات الجمهور وخاصة أثناء الحروب والأزمات. ولما كانت الصحافة العالمية وخاصة الأمريكية ذو وضع استراتيجي هام لما لأمريكا من أهمية في إدارة الأزمات والصراعات والحروب. فخلال عام ٢٠٢٣م حدثت مجموعة من الأزمات والصراعات أهمها اشتباكات السودان ٢٠٢٣ أو نزاع السودان ٢٠٢٣ هو نزاعٌ مسلَّحٌ بدأ في الخامس عشر من نيسان/أبريل ٢٠٢٣ بين القوات المسلحة السودانية التي يقودها عبد الفتاح البرهان وبين قوات الدعم السريع تحتَ قيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي). تركّزت الاشتباكات في يومها الأول في العاصمة الخرطوم وخصوصًا في محيطِ القصر الرئاسي وفي مطار الخرطوم الدولي لكنها امتدَّت في الأيام اللاحقة لمدن وبلدات أخرى تقعُ في ولايات ثانية وتحديدًا الولاية الشمالية وولايات دارفور (الشمال، الجنوب، الشرق والغرب). تسبَّبت هذه الاشتباكات في تفاقم الوضع الإنساني في السودان وفي موجات نزوح كبيرة كما نجمَ عنها حتى الـ ٢٢ من نيسان/أبريل مقتل حوالي ٢٥٠ مدنيًا وإصابة أكثر من ألف آخرين بحسبِ إحصائيات نقابة أطباء السودان، فيما أشارت منظمة الصحة العالمية لأرقام أكبر وتكادُ تصل الضعف بحيثُ شملت عدد القتلى في صفوف المدنيين وفي صفوفِ الطرَفين المتحاربين مع توقّعات بأنّ الأرقام أكبر بكثير في ظلّ استمرار المعارك وصعوبة الحصول على أرقام دقيقة من على الأرض ولا زال النزاع مستمرا. وفي ضوء ذلك تأتي الدراسة الحالية للتعرف على محددات سيميائية صورة نزاع السودان ٢٠٢٣ م بمواقع الصحف العالمية مما يسهم في

تكوين وعي بصري ومعرفي لما تحتويه الصورة من دلالات ورموز تعبر عن مواقف تلك الصحف تجاه الوضع في السودان مما يسهم في تشكيل الصورة الذهنية عن السودان لدي الرأي العام في الولايات المتحدة والعالم بأجمعه.

النظرية السيميائية في التحليل السيميائي

استخدمت النظرية السيميائية كإطار نظري لهذا البحث. وفقًا لنظرية بيرس يمكن تصنيف أي صورة أو إشارة إلى ثلاثة مستويات: الأيقونات والفهارس والرموز. تحمل الأيقونة تشابهًا ماديًا مع الأشياء الحقيقية، والفهارس هي جزء من العلامة التي تعكس الرسالة، وتكون الرموز إما عالمية أو مكتسبة ثقافيا. كما وصفها فريدي دي سوسير في كتابه دورة في اللغويات العامة بأنها نظام إشارة تتكون من المدلول والدال، حيث يكون أحدهما هو المفهوم العقلي والآخر هو الشكل المادي للموضوع على التوالي.

لا تتعامل السيميائية مع نظام "العلامة" فحسب، بل تتعامل أيضًا مع المعاني السطحية والعميقة التي تولدها العلامات. وهي وسيلة لتحليل وتفسير وتوليد المعاني من الصورة من خلال تحليل التواصل اللفظي وغير اللفظي. وفقا لدي سوسير (١٩١٦) تتكون العلامة من الدال والمدلول، والصوت والصورة الذهنية التي تشير إليها. طور رولان بارت في كتابه "الأساطير" عام ١٩٥٧م النظرية السيمائية التي تقسم الإشارات إلى أنظمة كودية وتحللها في سياق ثقافي بأن كل شيء بما في ذلك الكلام فهو علامة يكتسب معنى في سياق اجتماعي ثقافي. ومن خلال أفكاره يمكن تفسير أي إشارة بمعانيها الدلالية أيضًا. ويري أن للصورة نوعين من الخطاب الأول أبجدي يتوافق مع المشهد المجسد حيث يتيح الإدراك التعمق في هذا الخطاب الأيقوني غير المرموز، وهذا ما يطلق عليه وصف الصورة. أما الثاني فهو الخطاب الرمزي حيث يتطلب ذلك قاعدة معرفية وثقافية تساعده على إدراك وتفكيك رموزه وهذا ما يطلق عليه تأويل الصورة. فالتحليل النصي يمر بمرحلتين أساسيتين القراءة التعيينية الوصفية والقراءة التأويلية التضمينية التي تدخل ضمنها القراءة الثقافية ذات البعد الأيديولوجي والزمن والمكان والحركة وغيرها .[٣] وفقًا لوغان (٢٠١٥) يتكون نموذج ST للبنائية الاجتماعية من ثلاثة أشياء: العلامات، السياق والمعاني. وأهميتهم في توليد المعاني المقصودة من الصورة.. كما أكد باوتشر أن السياق هو وسيلة مهمة تساعد المتحدث والمتلقي على إجراء محادثات هادفة [٤] . بالإضافة إلى ذلك، اقترحت إينيس بسبيتا (٢٠٢٢) أن المعاني تتولد من خلال العلاقة بين الدال والمدلول [٥]. ويتيح التحليل السيميائي للباحثين تحليل الصور على مستويين: المعاني الضمنية والمدلول بها، والتفسير وفق الفهم الشخصي للمعاني الضمنية غير حرفية ولكنها تنطوي على معاني وتفسيرات اجتماعية وثقافية مرتبطة بالصورة. علاوة على ذلك، فإن التركيز في هذه الدراسة على المعاني المشار إليها ودلالاتها المتضمنة بصور صراع السودان بمواقع الصحف الأجنبية في ضوء تصورات رولان بارت.

الدراسات السابقة:

تناولت الدراسة عرضا للدراسات الخاصة بتحليل الصورة الصحفية بشكل عام، والدراسات التي تناولت تحليلا للصور الصحفية أثناء الأزمات والحروب.

أولا: الدراسات التي تناولت تحليلا للصورة الصحفية بشكل عام

قدمت دراسة [٦] Gullal S. Cheema , Sherzod Hakimov & others (2023) إطارًا جديدًا للتحليل الحسابي للأخبار متعددة الوسائط من خلال العلاقات النصية والصور الأكثر تعقيدًا بالإضافة إلى قيم الأخبار متعددة الوسائط بناءً على أمثلة حقيقية للتقارير الإخبارية وننظر في تحقيقها من خلال الأساليب الحسابية. في ضوء السيميائية حيث تم تقديم مقترحات مفصلة لتصنيفات تغطي العلاقات المتنوعة بين الصورة والنص والتي يمكن تعميمها على أي مجال؛ لمحة عامة عن العمل الحسابي الذي يستمد نماذج العلاقات بين الصورة والنص من البيانات؛ ونظرة عامة على فئة معينة من السمات التي تركز على الأخبار والتي تم تطويرها في الدراسات الصحفية والتي تسمى قيم الأخبار والنتيجة هي إطار عمل جديد لتحليل الأخبار متعدد الوسائط الذي يسد الفجوات الموجودة في العمل السابق مع الحفاظ على نقاط القوة في تلك الروايات والجمع بينها. يتم تقييم ومناقشة عناصر الإطار باستخدام أمثلة وحالات استخدام من العالم الحقيقي، وتحديد اتجاهات البحث عند تقاطع التعلم متعدد الوسائط والتحليلات متعددة الوسائط والعلوم الاجتماعية الحسابية التي يمكن أن تستفيد من نهجنا.

سعت دراسة [٧] Muhammad Said , Muhammad Ridho (2023) إلى الكشف عن معنى الرسالة ، فضلاً عن أهمية العلامة في أخبار فيروس كورونا(COVID-19). لصور التحصين المنشورة في جريدة واسبادا. واستند التحليل على المعاني والأساطير الدلالية والضمنية لصور من العاملين في المجال الطبي الذين يقومون بالتطعيم ضد فيروس كورونا (كوفيد-١٩) للشباب. ومن التحليل ثبت أن استخدام صورة التطعيم ضد فيروس كورونا التي نظمتها الحكومة حلاً لهذه المشكلة لمنع انتشار فيروس كوفيد-١٩ وإثبات أن الجمهور يهتم به كثيرًا عن الصحة. اثناء التقاط صور تطعيم الطفل تم التركيز على نقطة الاهتمام (الجسم الرئيسي) في الصورة وترتيب الرقم للأشياء التي يقوم بها المصور بتحديد موضع المصور من خلال التقاطها مع مراعاة المسافة بينهما.

هدفت دراسة أسماء عرام (٢٠٢٣م) [٨] إلى تحليل سيمائية صور الرئيس السيسي في المواقع الإخبارية المصرية والعربية ممثله في موقعي اليوم السابع والإمارات اليوم لتحديد آليات وأهداف استخدام هذه الصور والدور الذي لعبته في إيصال رسائل معينة لمستخدميها في ضوء مقاربة مارتن جولي في التحليل السيميولوجي للصورة . وتوصلت الدراسة إلي جاءت الصور المنشورة عن الرئيس عبد الفتاح السيسي في موقع الإمارات اليوم أبرزها ما جاء من موضوعات حول تأكيد الرئيس السيسي الحاسم على أن تحقيق أهداف التنمية والذي يأتي بالتوازي مع تكاتف كافة الجهود الدولية لمعالجة التحديات التقليدية وغير التقليدية، والتي تأتي على رأسها قضيتي الإرهاب وتغير المناخ. كما أبرز الموقع الوضع الجسدي وملامح وجه السيد الرئيس وتعبيراته تعكس دلالات الحزم وجدية العمل والثقة في وجود الحلول. وجاءت أهم الموضوعات بموقع اليوم السابع حول اجتماعات الرئيس عبد الفتاح السيسي مع المسؤولين، وتوجيههم لاستكمال مراحل التطوير الشامل لطريق الساحل الشمالي حتى مدينة مرسى مطروح، وتزويده بكافة الخدمات المرورية على طول امتداده حفاظاً على سلامة المواطنين، وتشديد الرئيس على موقف مصر الثابت بالحفاظ على أمنها المائي وعلى الحقوق التاريخية المكتسبة في مياه النيل، وكذلك اهتمام سيادته بقضايا المناخ وتعزيز جهود التحول العادل نحو الاقتصاد الأخضر المتوافق مع البيئة في مواجهة تغير المناخ والتعامل

مع آثاره الخطيرة. كما كان إبراز الوضع الجسدي وملامح وجه السيد الرئيس السمة السائدة بالصور المستخدمة، وعكست تعبيرات الوجه دلالات الثقة في مستقبل أفضل وامتلاك الحلول لمواجهة مختلف القضايا والأزمات على رأسها أزمة سد النهضة والمناخ.

هدفت دراسة [٩] Cheene Moldez , Dan Gomez(2022) إلى إثبات أن الصور الإخبارية عبر الإنترنت تعتمد على اللغة وذلك باستخدام المعرفة البصرية. تم استخدام التحليل السيميائي لتحديد السمات السيميائية الموجودة في الصور الإخبارية الخمسة عشر المختارة عبر الإنترنت. كما تم استخدام المنهج الظاهري لتسليط الضوء على المعلومات التي تم جمعها حول كيفية تأثير فهم الطلاب للصور الإخبارية عبر الإنترنت على وجهات نظرهم الشخصية فيما يتعلق بقضايا المجتمع وكيف تساعد السمات السيميائية للصور الإخبارية عبر الإنترنت في محو الأمية البصرية لدى الطلاب. من خلال التطبيق على أربعة عشر (١٤) من طلاب الصف الثاني عشر في المدرسة الثانوية في منطقة ماكو الشمالية مقاطعة دافاو دي أورو، من خلال المقابلة المتعمقة لسبع مشاركين وسبعة مشاركين في مناقشة مجموعة التركيز. وقد حصلت هذه الدراسة على معلومات هامة ساعدت في استخلاص السمات السيميائية للصور من حيث الدال والمدلول والمعنى الدلالي والأسطورة. علاوة على ذلك ساعدت الدراسة في فهم وجهات نظر الطلاب حول قضايا في مجتمعنا مثل الاهتمامات الشخصية والوعي العام ووضوح الرسالة والمسؤولين عن أهمية الأخبار والخيال الاجتماعي والعمل المدني. أخيرًا أوضح المشاركون كيف تساعد السمات السيميائية في محو الأمية البصرية مثل تقديم لغة بصرية ما وراء اللغة والتعبير عن المشاعر ونقل الرسائل.

هدفت دراسة رشا عادل لطفي (٢٠٢٢م)[١٠] التعرف على كيفية توظيف هذا المحتوى المرئي المتعلق بتحقيق أهداف التنمية عبر الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري على الفيس بوك في إبراز جهود القوات المسلحة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ورصد أهم الاستراتيجيات الاتصالية التي يتم استخدامها عبر صفحة المتحدث العسكري، من خلال التحليل السيميولوجي للتعرف علي مدى إسهام المؤسسة العسكرية المصرية في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠م. وتوصلت النتائج إلى: ارتفاع معدل التفاعلية على منشورات الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك من خلال (التعليقات/ المشاهدات/ المشاركات) وكانت الاستمالات المنطقية هي أكثر الاستطالات الاقناعية استخدامًا في المحتوى المقدم . وتوصلت نتائج الدراسة السيمولوجية إلى أن: الصورة المقدمة من خلال المحتوى المرئي عبر الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري كانت قد ركزت على تلك الجهود التي تقوم بها المؤسسة العسكرية المصرية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ضمن رؤية مصر ٢٠٣٠، وذلك بالتعاون مع كافة مؤسسات الدولة في إطار إحكام المقاربة الشمولية إلى جانب مقاربة الفرد لتحقيق التقدم والنمو والرخاء لمصر. حماية الأمن القومي لا تقف عند المفهوم العسكري فقط، ولكنها تشمل الأمن السياسي والأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي والأمن البيئي، وهو الهدف الأساسي والرئيس للقوات المسلحة المصرية (من حماية الأمن القومي بمفهومه الشامل ولا يمكن حصر دورها في حماية الحدود فقط.

هدفت دراسة[١١] **Mohammad Gafar Yoedtadi Sandy(2021)** إلى معرفة معنى القومية في التصوير الصحفي لرياضات كرة القدم على موقع إنستغرام الخاص ببيكسي كاهيو مستخدمة منهجًا نوعيًا من خلال منهج التحليل السيميائي لرولان بارت لمعرفة معنى القومية في صور كرة القدم. وأظهرت النتائج أن المعنى الدلالي للصورة كان معنى كفاح الرياضي للدفاع عن الوطن وجعل الوطن فخوراً ومعنى دلالة الصورة هو الرغبة في الشعور بالحب والانتماء للوطن ومعنى الرموز القومية من الصورة تمثلت في النسر الذي له معنى كبير وقوي، العلم الإندونيسي الذي باللون الأحمر يعني الجريء واللون الأبيض يعني المقدس وتعبيرات الوجه التي تغني أغنية إندونيسيا رايا لها معنى الوحدة الوطنية والنزاهة. وأظهرت أيضًا لفتة الاحترام والألوان الحمراء والبيضاء التي ميزت الدولة الإندونيسية.

حللت دراسة نشوي يوسف أمين اللواتي (٢٠٢١م) [١٢] الصور المتعلقة بجائحة كورونا في المواقع الإخبارية بالتطبيق على موقعي DW الألماني و France 24 الفرنسي في نسختهما الناطقة بالعربية باستخدام أداتي التحليل السيميولوجي للكشف عن الدلالات المختلفة للصور المنشورة وأداة تحليل المضمون لاستخلاص مؤشرات كمية. وتوصلت الدراسة إلى وجود اختلافات بين موقعي الدراسة فيما يتعلق بمصدر الصور المنشورة، بحيث تصدرت وكالة الأنباء الفرنسية (أ. ف. ب) المرتبة الأولى، وكذلك في مجالات تناول الجائحة وكانت الأولوية للمجال الطبي، يليه السياسي بما يتناسب مع طبيعة الجائحة وحاجة الساسة لاتخاذ إجراءات احترازية بشأنها ودور وسائل الإعلام في إبراز ذلك. وأخيرًا فيما يتعلق بأنماط الصور المستخدمة في التغطية المصورة لجائحة فيروس كورونا بحيث كانت الصورة الموضوعية هي الغالبة. وكشف التحليل السيميولوجي عن الدوال الأيقونية في الصور ومدلولاتها في تفسير العلاقة بين جوانب التغطية على المستويين التعييني والتضميني، وقد كانت الغلبة في الأدوات للكمامة وذلك نظرًا لأهمية دور الإعلام في التوعية. وفيما يتعلق بالدوال الأيقونية الخاصة بالأشخاص فقد كانت الغلبة للشخصيات القيادية العامة للتركيز على دور الدولة من خلال تصريحات الرؤساء. وقدمت الباحثة تحليلًا كيفيًا بالاعتماد على التحليل السيميائي للصور مع تحليل تفصيلي لنموذج من كل محور من محاور التغطية في كل موقع من موقعي الدراسة، وتناولتها من حيث الرسالة التشكيلية والرسالة التضمينية إلى جانب تقديم وصف للصورة ولغة الجسد بها.

جاءت دراسة مجدي الداغر (٢٠٢٠) [١٣] للتعرف على محددات سيميائية صورة إيران في مواقع الصحف الالكترونية الأمريكية متزامنة مع حادثة مقتل قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني "قاسم سليماني" في الثالث من يناير ٢٠٢٠م إثر غارة جوية استهدفت موكباً له قرب مطار بغداد الدولي، والذي كان صدمة لإيران وأذرعها في البلدان العربية وخاصة الحشد الشعبي العراقي ونظام بشار الأسد الذي استفاد كثيراً من "سليماني" في تهجير مئات الآلاف من السوريين . لذا استهدفت رصد دلالات شخصية قاسم سليماني في المواقع الالكترونية للصحف الأمريكية. وأظهرت النتائج اهتمام الصحف الأمريكية بإبراز خبر مقتل سليماني بالزي العسكري على الرغم من أن عملية اغتياله تمت بالزي المدني، وهى دلالة على أن الصحف الأمريكية أرادت أن تظهر للرأي العام الأمريكي والمتابعين لموقعها الإلكتروني أن وزارة الدفاع الأمريكية لم تستهدف رجلا مدنياً، وإنما استهدفت قائداً

عسكرياً كبيراً يدير الكثير من الملفات الإيرانية نيابة عن مرشد الثورة الإيرانية، ويعد مصدر خطورة لقوات التحالف والقوات الأمريكية في العراق، وكان مصدر قلق للجيش الإسرائيلي والدول الصديقة للولايات المتحدة، وأن مقتل سليمانى يعد هزيمة للمرشد الإيراني وتفوق لترامب خلال فترة رئاسته الأولى .

جاءت دراسة (١٤) (Azza Abdel Fattah Abdeen (2015 محاولة لاستكشاف كيفية جعل الرسائل المقنعة قوية من خلال دمج النصوص والصور. في ضوء النهج السيميائي البصري لتحليل الصور الذي اقترحه كريس وفان ليوين (٢٠٠٦) استنادًا إلى مبدأ الوظيفة الفوقية لهاليداي وماتيسين (٢٠٠٤) تم تطبيقه على بعض ملصقات الحملات الانتخابية الرئاسية المصرية في عامي ٢٠١٢ و٢٠١٤. فهي نصوص متعددة الوسائط تجمع بين الأوضاع النصية والمرئية للحصول على تأثير مقنع. أشارت الأوضاع النصية إلى الكلمات المكتوبة على الملصقات المختارة سواء كانت شعارات أو اقتباسات أو أدعية بينما أشارت الأوضاع المرئية إلى الإشارات غير اللفظية المعروضة في الصورة للتعرف على كيفية استغلال الأوضاع السيميائية والنصية للتحكم في اتجاه المشاهد نحو الصورة وتوجيهه. ومدى انسجام هذه الأساليب في توجيه حكم المشاهد حول شخصية المرشح السياسي. من خلال تحليل الأنماط السيميائية للطريقة والمسافة الاجتماعية واللون والتأطير وزاوية الكاميرا ووضع العلامات. أظهرت النتائج أن الأنماط السيميائية الاجتماعية قوية في معالجة الوظائف الفوقية الثلاث: الفكرية والشخصية والنصية. وكشفت أيضًا أن الجمع بين النص والصورة يساعد في نشر الأيديولوجيات. إن المعنى والأيديولوجية يتم تضمينهما في الغالب، ويتطلبان مستوى أعمق من التحليل لكشف القناع.

ثانيا: الدراسات التي تناولت تحليلا للصور الصحفية أثناء الأزمات والحروب.

قامت دراسة(١٥)(2023) Bimbisar Irom & others بفحص صور اللاجئين الروهينجا في صحيفتين أمريكيتين: نيويورك تايمز وواشنطن بوست من خلال التحليل السيميائي الاجتماعي لتحدد الاستعارات والموضوعات البارزة التي تجسد تلك الاستعارات. ومن خلال تحليل دلالات ورموز الصور توصلت الدراسة إلى أن الصور حرصت على توضيح ضعف وانكسار اللاجئين والمعاناة التي يعيشونها. كما تناولت الحاجة الملحة إلى الربط بين العمل الأكاديمي/النقدي في مجال الصحافة والممارسة الصحفية في هذا المجال. كذلك اتخاذ العاملون في مجال الإعلام خطوات لفصل اللاجئين عن الدلالات السلبية أثناء تناولهم للصور الصحفية.

كشفت دراسة (١٦)(2023) Gokhan DEMİREL عن الرسائل التي تنقل إلى الجماهير من خلال قراءة الصورة التي هي مؤيدة للخبر. وفي نطاق هذا الهدف تم إدراج الصور الحائزة على جوائز في مسابقة "الصور الصحفية لعام ٢٠٢١" الصور المختارة بطريقة أخذ العينات العشوائية وتم معالجتها وتحليلها باستخدام منهج التحليل السيميائي. وتوصلت الدراسة إلى أن الصور الصحفية محل الدراسة جمعت كافة المشاعر المؤلمة التي يتجنب الإنسان التعرض لها مثل الحرب، الدمار والموت يتجسد في الصور الصحفية.

حللت دراسة ميادة محمد عرفة سيد أحمد (٢٠٢٣) (١٧) الصور الفوتوغرافية المنشورة عبر موقع روسيا اليوم والخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية ٢٠٢٢ التعرف على الأساليب والاستراتيجيات الدعائية السياسية التي تضمنتها تحليلا سيميائي للكشف عن بنية اللغة

البصرية الموجودة بها، والوقوف على دلالات الأشياء والألوان، والرموز، ولغة الجسد، وحجم الصور، وزوايا التصوير، ونوع اللقطات، وتحليل المعاني الضمنية، والإيحاءات الكامنة من وراء توظيفها دعائيا . واعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي باستخدام أداة التحليلي السيميولوجي وفقا لمقاربة رولان بارت. وتوصلت إلى ظهر التنوع في الأساليب الدعائية الروسية التي تضمنتها الصور عينة الدراسة تمثلت في أسلوب التهديد والتخويف والتوعد بالانتقام، وأسلوب الحرب النفسية وترويع الجيش الأوكراني، وأسلوب دعم الجيش الروسي ورفع الروح المعنوية للجنود، وأسلوب الافتخار بالقوة العسكرية والتلويح بالردع النووي، وأسلوب التبرير وإلقاء المسئولية على العدو، بالإضافة إلى أسلوب حشد التعاطف والتضامن الشعبي. كما تبين استخدام الألوان في الصور عينة الدراسة وتوظيفها بشكل مخطط بما يخدم الأهداف الدعائية ويجعلها مضمونة التأثير من خلال ما تحمله من معاني ودلالات نفسية تجعل المتلقي على استعداد لتقبل هذه الرسائل، كما ساعد تنوع زوايا التصوير على تكوين سيميائية دلالية واضحة لهذه الصور من خلال إبراز ما تضمنته من أساليب دعائية خفية.

هدفت دراسة[١٨] (2022) Aneesa Abbasi & others تحليل المعنى السيميائي الذي ولدته الرسوم الكاريكاتورية السياسية على وسائل التواصل الاجتماعي خلال الحرب الروسية الأوكرانية. في ضوء النظرية السيميائية. علاوة على ذلك تم تحليل المعاني التي ولدتها الرسوم الكاريكاتورية السياسية خلال الصراع بين روسيا وأوكرانيا باستخدام نموذج بارت. تم أخذ بيانات التحليل السيميائي من وكالة تريبون للمحتوى بواقع ١٠رسوم كاريكاتورية سياسية، من خلال المعاني الحرفية والمشار إليها والضمنية التي تظهرها. أظهرت نتائج الدراسة أن الرسوم الكاريكاتورية السياسية التي تعكس الحرب بين روسيا وأوكرانيا كانت في الغالب مثيرة للسخرية حول كيفية استخدام روسيا للقوة لغزو أوكرانيا. وكشفت النتائج أيضًا أن العديد من رسامي الكاريكاتير السياسيين صوروا "الدب" في رسومهم الكاريكاتورية، مما أظهر مدى جدية روسيا وإصرارها على تدمير أوكرانيا. كما تم انتقاد عدوان روسيا وقوتها وكبرياءها وأنانيتها من قبل رسامي الكاريكاتير السياسي.

هدفت دراسة [١٩](2022) Atinia Hid ayah إلى تحليل العناصر السينمائية التي كشف عنها فيلم سام ميندیز والحياة الحربية في الحرب العالمية الأولى ممثلة في عام ١٩١٧ **(٢٠١٩)**. للإجابة عن سؤالين كيف تمثل العناصر السينمائية في تقنية اللقطة الواحدة الحياة الحربية؟ كيف تنعكس حياة الحرب في رواية سام ميندیز ١٩١٧ (٢٠١٩)؟ استخدم الباحث المنهج النوعي لدراسة المشكلة من خلال التحليل السيميائي للبيانات. وتوصلت الدراسة أن العناصر السينمائية تقدم دلائل على الحياة الحربية، شرح سيميائي عن الحياة الحربية للجنود والمدنيين في عملية ألبيريتش في عصر الحرب العالمية الأولى.

عرضت دراسة[٢٠] Shamaila Rohe & others(2022) التحليل السيميائي (العلامات، الرموز، الصور) لجميع تلك الصور التي يمثل فيها المتأثرون بالحرب من خلال تطبيق نموذج روز (٢٠٠١) على صور مختارة لمناطق الحرب مثل سوريا ولبنان وفلسطين وكشمير وأوكرانيا التي تدور فيها حرب أهلية واحتلال ، تمثلت العينة المختارة للدراسة في ١٥ صورة (٣ من كل منطقة) وتم اختيار الصور من المواقع الإلكترونية لـ NY times، Aljazeera، art agency partners، Creative times reports،

Hyper allergic، ABC News، Time، Outlook India، Shutter stock، Business Insider وbbc . حيث قامت بتحليل التجارب الحياتية وعلاقات القوة والتهميش والجراح والدلالات التي يتم تقديمها من خلال الرموز والإشارات والصور. تصف نتائج الدراسة المستقبل الذي لا حياة فيه، العجز، الخوف، النزف وسياسة لا توجد قواعد أخلاقية للأشخاص المتضررين.

جاء الغرض من دراسة [٢١] **Sulhizah Wulan Sari & others (2022)** فك وتحليل رسالة السلام الموجودة في صورة مرشد ميشو على الإنستغرام تحدي السعادة العالمي يصف الحساب الحروب في جميع أنحاء العالم مع التركيز على الدول الإسلامية. تم عرض صور الحرب على إنستغرام بأسلوبين: الأسود والأبيض والتصميم الملون. وجاءت أهمية البحث في إيصال رسالة السلام في العصر الرقمي من خلال إنستغرام كأحد الأهداف طويلة المدى لجميع الحملات لتحقيق حياة أفضل. مستخدمة المنهج الوصفي النوعي. من خلال تطبيق النظرية السيميائية وفقا لرولان بارت للكشف عن الدال والمدلول والقصد. النتيجة الرئيسية تكشف عن تمثيل الصور كقوة مساومة لإنهاء الحرب سواء الدموع والحزن والخوف ولتؤكد ما نتج عن الحرب من الموت والدمار.

حللت دراسة [٢٢] **Heba Mohamed Shafik Abd elrazek (2022)** المحددات السيميائية لصور المرأة الأفغانية في التغطية المرئية بعد "هجوم طالبان ٢٠٢١م من خلال تحليل المحتوى والتحليل السيميائي لثلاث وكالات إخبارية رئيسية وكالة فرانس برس، AP ووكالة حماية البيئة. وتوصلت الدراسة رغم وجود اختلافات بين الأخبار ووكالات السرد المرئي والشفهي لأوضاع المرأة الأفغانية، لقد نجح حكم طالبان القمعي في خلق تواصل مباشر مع المشاهد. وقد ساعد استخدام بعض الإشارات والرموز البصرية في تصوير النساء الأفغانيات من خلال المعاني الحقيقية مثل التمكين والحزن والضعف والخوف. كما أظهرت النتائج أن زاوية الكاميرا متساوية والتركيز الأمامي واللقطات المتوسطة والقريبة وإظهار وجوه النساء هو عناصر المحتوى للتأطير غير اللفظي للعلامات. ومن بين العناصر البصرية التي يمكن ملاحظتها من خلال تحليل الرموز والدلالات العلم الأفغاني، الحجاب، البرقع، القبضات، الدموع. وكانت تعبيرات الوجه هي الأكثر وضوحًا من خلال التغطية، حيث مثلت المرأة الأفغانية على أنها أم، لاجئة، مهاجرة، متظاهرة، صانعة سلام، داعية، جندية، وعاملة في هيئة الخدمات الصحية الوطنية وكل هذه الأدوار تقف ضد التمييز والدونية.

تناولت دراسة إبراهيم علي بسيوني (٢٠٢١م) [٢٣] التغطية الصحفية المصورة للعدوان الإسرائيلي على غزة في المواقع الإخبارية للصحف العربية والأجنبية خلال فترة العدوان في شهر مايو ٢٠٢١ من خلال التحليل السيميولوجي للعلامات الظاهرة والكامنة في الصور الصحفية ومعرفة مدى التباين والتوافق في الصور المنشورة بمواقع الدراسة: (الأهرام المصري- والرياض السعودي- والواشنطن بوست الأمريكي- والتايمز البريطاني)، وذلك في الفترة من ١٠ إلى ٢١ مايو ٢٠٢١، من خلال تحليل ١٩٢ صورة صحفية للعدوان على غزة؛ وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي والأسلوب الكيفي . وتوصلت الدراسة إلى جاء موقع الرياض السعودي على رأس مواقع الدراسة التي اهتمت بنشر صور صحفية تتناول العدوان الإسرائيلي على غزة بنسبة

٣٠,٢٠%، يليه موقع الأهرام المصري في المرتبة الثانية بنسبة ٢٨,١٣%، يعقبه موقع الواشنطن بوست الأمريكي في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٥%، ثم موقع التايمز البريطاني في المرتبة الأخيرة بنسبة ١٦,٦٧%. أكدت مواقع الدراسة على أن الاحتلال الإسرائيلي يتعمد تضييق الخناق على وسائل الإعلام المتواجدة في قطاع غزة؛ حتى لا تنقل انتهاكاته وجرائمه ضد الفلسطينيين في قطاع غزة فهو لا يريد نقل حقائق العدوان على عزة، وإنما يريد وأد المعلومات في مهدها، ويسعى إلى تكميم أفواه وسائل الإعلام المحلية والدولية. نشرت مواقع الدراسة الكثير من الصور التي أظهرت وحشية الهجوم الإسرائيلي الذي لم ينجُ منه الأطفال في غزة، ضحايا هذا العدوان الإسرائيلي الذي قتل براءتهم ووأد طفولتهم، حتى أصبح شعار هؤلاء الأطفال "طفولة مفقودة في ظل العدوان الإسرائيلي".

حللت دراسة داليا ممدوح أحمد الشربيني أحمد (٢٠٢١م) [٢٤] التحليل السيميولوجي للتغطيات المصورة للحرب على الإرهاب في سوريا و العراق في مواقع الصحف البريطانية و الأمريكية من خلال رصد الأبعاد التي تناولتها الصور الصحفية في الأحداث الخاصة بالحرب على داعش للكشف عن الوظائف و الأدوار التي تحققها الصور الصحفية محل التحليل على مستوى المضمون و التعرف على القيم الصحفية التي تركَّزت حولها الصور الصحفية التي تناولت الأحداث الخاصة بالحرب على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في مواقع الصحف الغربية محل الدراسة و هي (الجارديان - التايمز - الديلي ميل - الواشنطن بوست - النيويورك تايمز - كريستين ساينز مونيتور). و توصَّلت نتائج الدراسة إلى بيان اهتمام مواقع الصحف البريطانية عينة الدراسة - بشكل عام- بإبراز الحالة المزرية للمشهد السوري من قتل و دمار و تخريب و عجز المجتمع الدولي أمام ما يحدث هناك؛ من خلال المشاهد التي أبرزت الإصابات المروعة للأشخاص: و خاصة الأطفال الذين يتم انتشالهم من تحت الأنقاض أو يرقدون أرضًا في الطوارئ داخل المستشفيات بعد أن أصبحت خارج نطاق الخدمة و مشاهد أخرى للأطفال السوريين و هم يتلقون أجهزه الأكسجين أثناء سحبهم من تحت الأنقاض و أخرى للمشاهد التي أبرزت حجم الخسائر الفادحة التي لحقت بالبنية التحتية و الآثار التاريخية في سوريا و العراق و عمومًا نستطيع القول إن التغطية التصويرية عينة الدراسة قد امتازت بتقديم تغطيات تصويرية متنوعة و موضوعية و نزيهة إلى حد ما عن المشهد في سوريا

كشفت دراسة Fatma NİSAN and Eylem ŞENTÜRK KARA (2020) [٢٥] التحليل السيميائي لصور الحرب التي رسمها الأطفال السوريون الطريقة التي عكس بها الأطفال السوريون تصوراتهم عن الحرب وكيف علقوا عليها ، من خلال تحليل سيميائي لعينة ١٥ صورة لتحليلها من بين ٤٠ صورة رسمها أطفال سوريون عام ٢٠١٥م سبب اختيار هذه الصور هو أنها تعكس وجهة نظر الأطفال عن الحرب بشكل جيد . توصلت الدراسة إلى أن الأطفال ينظرون إلى الدم كعلامة ملموسة، وتمثلت الأمثلة الملموسة والمدلول عليها من الصور في الهروب من الحرب، الخوف، اليأس، البكاء، التعب، عدم الثقة، الاندفاع، الحزن، الحداد، اليأس والشوق للوطن. عكست الصور مشاعر الاستقرار الذي يُعتقد أن الموجود في العالم الآن غير موجود في بلاد الحرب. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة هو أن الحرب تم تصويره من خلال الأطفال والنساء. والحقيقة هي أن التركيب الفسيولوجي والنفسي للنساء والأطفال يتأثرون بسهولة بالأحداث مما يجعلهم

بارزين في الصور باعتبارهم الجانب الخاسر. وفي هذا السياق عند النظر إلى العملية التاريخية هناك نتيجة تم التوصل إلى ما يدعم الحجة القائلة بأن أشد مدافعي الحروب والصراعات هم معظمهم من الأطفال والنساء.

طرحت دراسة[٢٦] Peter Pericles Trifonas (2020) سيميائية الإدراك البصري واستقلالية النص المصور نحو تربية سيميائية للصورة تساؤل رئيسي : كيف تعلم الصورة المشاهد أن ينظر إليها ويفهمها ويخلق معنى؟ من خلال تحليل سيميائي للعلامات والرموز المعجمية والبصرية للصورة عبر الوسائط المتعددة وفقا لبيتر بريكليس تريفوناس . تم اقتراح القواعد التصويرية من حقيقة أن الصور ليس لها لغة بصرية فريدة من نوعها، وبالتالي تتطلب اللجوء إلى اللغة كأداة للتحليل التصويري وأن العلاقة المعجمية البصرية في النص أكثر تعقيدا مما هو مقترح في السؤال. كما اعترض أنصار الاستقلال السيميائي للصور على أن تعليقات السياقات عبر الوسائط لم تؤكد على الأولوية السيميائية للمعجم على الرسالة المرئية.

ركزت دراسة [٢٧] Iskhaki Andre Muhammad Mabrur (2018) على تحليل ملصقات سندات الحرب العالمية الثانية للولايات المتحدة سيمائيا من خلال المنهج الوصفي النوعي لمعرفة الدال والمدلول في ملصقات سندات الحرب الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، مستخدمة نظرية الأساطير لرولاند بارت في ١٠ ملصقات لسندات الحرب، من خلال أخذ عينات إجمالية وتم استخدام دلالة الأسطورة ذات الترتيبين لمعرفة معنى جميع ملصقات سندات الحرب العشرة. وتوصلت الدراسة إلي أقنعت جميع ملصقات سندات الحرب العشرة القراء بشراء سندات الحرب. حيث أخبرت القارئ أنه يمكن لأي شخص شراء سندات الحرب، وإن إنجاح المجهود الحربي يعني فرصة أفضل لكسب الحرب. ساعد برنامج سندات الحرب على استقرار الاقتصاد خاصة في زمن الحرب. وكان ذلك بفضل سندات الحرب التي يمكن أن تقلل من كمية الأموال المتداولة وبالتالي منع التضخم الذي لا يمكن السيطرة عليه. يهدد التضخم الاقتصاد في زمن الحرب والمجهود الحربي لأنه يقلل من قيمة المال. لذلك كان قمع التضخم من خلال إنجاح برنامج سندات الحرب أحد مفاتيح النصر في الحرب.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة رصدا للدراسات الخاصة بتحليل الصور الصحفية سيميولوجيا، أما المحور الثاني فقد ركزت على الدراسات السابقة الخاصة بسيميائية الصور أثناء الحروب والأزمات، ومن خلال الدراسات السابقة تبين الآتي:

- اعتمدت الدراسات السابقة الخاصة بتحليل الصورة على التحليل الكمي للصورة بالمواقع الإلكترونية والموضوعات التي ركزت عليها، وكذلك تحليلها كيفيا في ضوء سمات الصورة. كما ركزت التعرف على دلالات الصورة لدي الجمهور من خلال قياسها تجريبيا.

- جاءت الدراسات الخاصة بتحليل الصورة أثناء الأزمات والحروب بالتركيز على المشاعر التي وظفتها الصور، ولم تبحث عن أسباب اختيار تلك الصور ومدي تعبيرها عن المواقف الأيديولوجية تجاه الحرب والعدوان.
- ركزت الدراسات على تحليل الصور سيميائيا من خلال العلامات والرموز والألوان ودلالتها، فركزت على الدلالات الشكلية ولم تبحث عن المعاني الضمنية الكامنة.
- من الملاحظ وجود قصور في تطبيق المنهج السيميائي، وعدم وجود رؤية واضحة في تطبيق المنهج السيميائي بالدراسات الإعلامية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابق:

- استفادت الدراسة مما قدمته الدراسات السابقة من مفاهيم ومداخل عن واقع السيميائية في البحوث الكيفية، من خلال تحديد مفهوم السيميائية والمبادئ والأسس التي تقوم عليها، إلي جانب المداخل النظرية ذات العلاقة بالطبيعة الخاصة بواقع التوظيف الدلالي للصورة. كذلك استخلاص نموذج رولان بارت لتحليل الصورة سيميائيا لتحديد أبعاد الدراسة وآلية التحليل.
- ساعدت الباحثة في تطوير مداركها بشأن متغيرات الدراسة المتمثلة في صورة صراع السودان ٢٠٢٣م في مواقع الصحف العالمية ورؤية الصحافة العالمية لها وكيفية تناولها وعرضها.

في ضوء ما سبق تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها أول دراسة علمية تتناول سيميائية صورة صراع السودان بمواقع الصحف الأجنبية بعيدا عن التحليل الكمي وتحليل المضمون مركزة علي التحليل السيميائي في ضوء مقاربة رولان بارت.

مشكلة الدراسة:

شهد شهر إبريل الماضي صراع السودان ٢٠٢٣ أو نزاع السودان ٢٠٢٣ هو نزاعٌ مسلَّحٌ بدأ في الخامس عشر من نيسان/أبريل ٢٠٢٣ بين القوات المسلحة السودانية التي يقودها عبد الفتاح البرهان وبين قوات الدعم السريع تحتَ قيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي). تسبَّبت هذه الاشتباكات في تفاقم الوضع الإنساني في السودان وفي موجات نزوح كبيرة كما نجمَ عنها حتى الـ ٢٢ من نيسان/أبريل مقتل حوالي ٢٥٠ مدنيًا وإصابة أكثر من ألف آخرين بحسبِ إحصائيات نقابة أطباء السودان. وتناولت الصحف الوضع في السودان وتداعياته ومدي خطورته وضرورة إيقافه. فأكدت أنه مع انطلاق شرارة الصراع الأولى بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، بدأت نُذر الأزمات الاقتصادية والإنسانية والصحية تتشابك مع الأزمة السياسية، إذ عكست هشاشة البنية التحتية والانهيار السريع لمفاصل الدولة، مما زاد من الحاجة الماسة إلى المساعدات الإنسانية والغذائية. ونظرا لأهمية الصورة كأداة لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية من حيث التأييد أو الرفض. ولم يقف دور الصحف عند تقديم الصورة فقط، بل في طبع الصورة في أذهان الجمهور لتأييد موقفها وأيديولوجياتها تجاه المواقف من خلال الصور المعروضة. ولما كانت الصحف العالمية وخاصة الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية واحدة من وسائل الإعلام قوية التأثير

على توجهات الرأي العام في العالم فهي لا تقدم تصورات فحسب، بل تعكس كذلك معتقدات المجتمع عن تلك التصورات. وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة التي توصلت لعدم وجود دراسات سابقة تتعلق بصور الصراع المسلح في السودان يمكن تحديد مشكلة الدراسة في سيميائية التغطية الصحفية المصورة للصراع المسلح للسودان بمواقع الصحف العالمية المتمثلة في صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية وصحيفة تايمز البريطانية وذا تايمز أوف إسرائيل الإسرائيلية في ضوء مقاربة رولان بارت من خلال التحليل السيميولوجي لتفسير العلامات والدلالات والرموز للكشف عن الدلالات الضمنية لتلك الصور لتأكيد مواقف تلك الصحف تجاه صراع السودان ٢٠٢٣م.

أهمية الدراسة:

- يعتبر صراع السودان من أهم القضايا التي تشغل الرأي العام، فمن المتوقع أن تمتد تداعياتها وآثارها لدول الجوار، بالإضافة إلى الأثر الذي يمكن أن يطاول أمن البحر الأحمر وانعكاساته على التجارة الدولية عبر ممراته.
- أهمية دراسة الصورة الصحفية بوصفها خطابا بصريا تحمل العديد من المعاني وتشكل اتجاهات الرأي العام إزاء المواقف. من خلال تحليلها سيميائيا لرصد وتحليل الأبعاد والدلالات الضمنية للصور اعتمادًا على منهج التحليل السيميولوجي يعدّ مجالاً مهمًا حاز على بؤرة اهتمام الدراسات الإعلامية.
- تأتي أهمية الدراسة من خلال تركيزها على مواقع الصحف العالمية (الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية)، لما للصحف العالمية من قدرة على تشكيل صورة الدول والشعوب، نظرا لقوة ونفوذ الإعلام العالمي الذي يستمد قوته من هيمنة دوله علي شعوب العالم وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، والوقوف على التباينات بين الصحف لبيان مواقف الدول تجاه القضية.
- حداثة موضوع الدراسة الخاص بصراع السودان ٢٠٢٣م وعدم دراستها بحثيا، فضلا عن استخدام الأسلوب الكيفي الذي يمكن الدراسة من وصول إلي نتائج أكثر تفسيرا وعمقا أثناء تحليل الصور سيميائيا.

أهداف الدراسة:

تمثل الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن الدلالات السيميائية للصور الصحفية لصراع السودان بمواقع الصحف العالمية، وينبثق منه الأهداف الآتية:

- تقديم محاولة لتوظيف التحليل السيميولوجي للصورة الصحفية إزاء صراع السودان بمواقع الدراسة في ضوء مقاربة رولان بارت.
- التعرف على الوصف العام للصورة الفوتوغرافية إزاء صراع السودان بمواقع الدراسة.
- الكشف عن حجم الصورة وزوايا التصوير ونوع اللقطات المستخدمة في الصورة.
- رصد وتحليل دلالات الصور المنشورة عبر مواقع الصحف عينة الدراسة، من خلال الوقوف على دلالات الألوان والرموز التي تضمنتها هذه الصور وتحليل

المعاني والإيحاءات الكامنة اعتمادا علي التحليل السيميولوجي في ضوء مستوييه التعييني والتضميني.

- رصد أوجه الاتفاق والاختلاف بين مواقع الصحف العالمية عينة الدراسة في توظيفها لصور صراع السودان .

تساؤلات الدراسة:

- ما الوصف العام للصورة؟
- ما هي المعاني الظاهرة (القراءة التعيينية) التي تحملها الصور عينة الدراسة؟
- ما هي المعاني والرسائل الكامنة (التضمينية) التي تركز عليها الصور عينة الدراسة؟
- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين دلالات الصور المنشورة بموقع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية وصحيفة تايمز البريطانية؟

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة للدراسات الوصفية ذات الجانب الكيفي التي تركز علي وصف طبيعة وخصائص مجتمع معين أو حدث أو موقف أو جماعة، كذلك رصد الحقائق الراهنة إزاء موقف أو مجموعة من الأحداث للحصول على معلومات أو بيانات دقيقة. وتتيح تلك النوع من الدراسات بيانات قابلة للقياس الكمي والكيفي ومن ثم قابلية التعميم والتنبؤ، وذلك من خلال رصد سيميائية صور صراع السودان بمواقع الصحف العالمية للكشف عن دلالة الرموز والعلامات بل تتجاوز وصف المحتوي الظاهر للبحث عن المعاني الكامنة لتلك الصور.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على منهج المسح باعتباره جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات عن أوصاف الظاهرة. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي لمسح عناصر الصورة الصحفية ورموزها وصولا إلى دلالات الصورة في محاولة للوصول للمعني الخفي.

أداة الدراسة:

تمثلت في التحليل السيميولوجي حيث يعتمد التحليل السيميائي من الناحية المنهجية علي المدخل التفسيري والتحليل الكيفي من خلال تفسير معني الدلالات والرموز والإشارات ، ويهتم التحليل السيميولوجي بالبحث عن الدلالة الحقيقية لمحتوى الرسالة، واكتشاف معناها العميق ودلالتها الخفية في ضوء مقاربة رولان بارت التي تقوم على مستويين أساسيين؛ وهما: المستوى التعييني الذي يريد به المعنى الفوري أو الجليّ السطحي للصورة، والمستوى التضميني الذي يريد به المعنى الحقيقي للرسالة، وهو المعنى العميق غير الظاهر [٢٨].

وسيتم توظيف مقاربة رولان بارت بالدراسة في ضوء مستويين: مستوي تعييني وصفي دلالة تعيينيه حقيقية متعلقة بالوصف الدقيق لعينة من الصور المنشورة لاشتباكات السودان ٢٠٢٣م بمواقع الصحف العالمية خلال فترة الدراسة، من خلال

دراسة الرسالة الشكلية والأيقونية للصور عن طريق القراءة الأولية للصورة (القراءة الحرفية) ويتم خلالها الوصف الدقيق لمحتويات الصورة في بعديها التقني والفني من خلال تعيين الألوان المستخدمة والخطوط وتحديد مركز الاهتمام البصري. ويتضمن المستوي الثاني المستوي التضميني / الدلالي ويعتمد على تفكيك الدلالات التضمينية للمكان والزمان والحركة وهو يعني القراءة المتعمقة لما وراء الصورة للكشف عن الدلالات والقيم الرمزية التي تحملها والتي تختلف من مجتمع لآخر.

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في المواقع الإخبارية للصحف العالمية متمثلة في موقع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية وصحيفة تايمز البريطانية، وموقع تايمز إسرائيل أو تايمز أوف إسرائيل.

(أ) الموقع الإخباري لصحيفة نيويورك تايمز الأمريكية [٢٩] :

نيويورك تايمز بالإنجليزية: (The New York Times) صحيفة أميركية مقرها في مدينة نيويورك، وهي صحيفة ذات تأثير وقارئيه على المستوى العالمي. تأسست الصحيفة عام ١٨٥١ وفازت بجائزة بوليتزر ١٢٥ مرة، أكثر من أي صحيفة أخرى. تصنف صحيفة ذا نيويورك تايمز رقم ١٧ على مستوى العالم من ناحية التداول، ورقم ٢ على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية. الصحيفة تمتلكها شركة نيويورك تايمز، والتي هي شركة مساهمة عامة يسيطر عليها آل سولزبيرجر عن طريق هيكل أسهم ثنائي الدرجة. الصحيفة تمتلكها هذه الأسرة منذ ١٨٩٦. آرثر أوكس سولزبيرجر الابن هو رئيس إدارة الصحيفة وابنه آرثر جريج سالزبرجر هو الناشر منذ ٢٠١٨، وهما يمثلان الجيلين الرابع والخامس من الأسرة على رأس هذه الصحيفة. وهي الصحيفةُ الحضريةُ الأكبرُ في الولايات المتّحدةِ. لقّبَت «السيدة الرمادية» للظهورِ والأسلوبِ، وهي تعتبر في أغلب الأحيان «الصحيفة الرئيسية» الوطنية، يَعْني بأنّه يُعتَمدُ كثيراً عليها كالإشارة الرئيسية والموثوقة للأحداثِ الحديثةِ. إنّ اسمَ الصحيفةَ يُختَصرُ إلى التايمز، لكن لا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مشوّش بالتايمز، التي مَنْشُورةُ في لندن، أَو العديد مِنْ المنشوراتِ الأخرى التي تَستعملُ التعيينَ الأقصرَ أيضاً، بضمن ذلك لوس أنجليس تايمز.

(ب)الموقع الإخباري لصحيفة تايمز البريطانية [٣٠] :

التايمز بالإنجليزية(The Times) صحيفة بريطانية يومية رائدة تأسست في لندن عام ١٧٨٥، تحت اسم السجل العالمي اليومي، ثم في الأول من يناير عام ١٧٨٨ أصبحت تُدعى التايمز. كلا من التايمز وصنداي تايمز (تأسست عام ١٨٢١م) تنشرهما صُحُفْ التايمز، وهي شركة تابعة لأخبار المملكة المتحدة منذ عام ١٩٨١م، ومملوكة بالكامل لمجموعة نيوز كورب التي يرأسها روبرت مردوك. لا تشتركا التايمز وصنداي تايمز في نفس هيئة التحرير، فكلا منهما تأسست بشكل مستقل، واشتركا فقط في الملكية منذ عام ١٩٦٧م. في عام ١٩٥٩م، قام مؤرخ الصحافة ألن نيفينز بتحليل أهمية جريدة التايمز في تشكيل إطلالات أحداث النخبة في لندن. وتتميز الجريدة بتقديم المعلومات الصحيحة والموضوعية عن الأحداث الجارية بشكل مستقل عن أي مؤسسة أو إيديولوجية حيث أعلنت استقلالها التام عن

السياسات الحزبية وان سياستها الوحيدة تحمل المسئولية تجاه الشعب وليس الحكومة مما جعل موادها التحريرية محافظة بشكل واضح.

(ج) تايمز إسرائيل أو تايمز أوف إسرائيل بالإنجليزية (The Times of Israel) [٣١] :

هي جريدة إسرائيلية على الإنترنت أطلقت سنة ٢٠١٢. متوفرة باللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية والصينية. تقوم الجريدة بنشر مجموعة من المقالات والتحليلات المتعلقة بالأحداث الجارية في إسرائيل، الشرق الأوسط ووضعية اليهود حول العالم. تم نشر المجلة بتاريخ فبراير ٢٠١٢ من قبل الصحفي ديفيد هوروفيتز وهو رئيس تحرير سابق في جيروزاليم بوست. هذا وتجدر الإشارة إلى أن الموقع تلقى بسرعة الدعم المالي من سيث كلارمان رجل الأعمال الذي ينشط في بوسطن ويعمل على تطوير برامج تدريبية لمكافحة معاداة السامية ضمن مشروع يحمل اسم «مشروع إسرائيل»، حيث يقوم مجموعة من الشخصيات ذوي النفوذ التابعة لإسرائيل بجمع وتقديم المعلومات حول إسرائيل إلى الصحفيين ويعارضون في نفس الوقت الاستعمار.

عينة الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة الحالية والتي تقتضي تحليل الصور المنشورة بالمواقع الإخبارية العالمية الخاصة بصراع السودان خلال عام ٢٠٢٣م تحليلا سيميائيا، ونظرا لإنه لا يمكن تحليل جميع الصور الخاصة بالاشتباكات، لذا لجأت الباحثة إلى اختيار عينة عمدية من الصور لتكون ممثلة للدراسة مما يغني الباحثة عن دراسة جميع المفردات. فقد وقع اختيار الباحثة على خمسة عشر صورة بواقع خمس صور من كل مواقع الدراسة خلال ذروة الأحداث منذ بدايتها في ١٥ إبريل ٢٠٢٣م ولمدة شهر. وروعي عند الاختيار التنوع وأن تكون الصور مليئة بالدلالات والرموز والمعاني الكامنة لتثري التحليل ولتعبر عن مواقف الدول تجاه الأزمة بالسودان وما تريد إيصاله لدول العالم

نتائج الدراسة التحليلية:

أولا: نتائج الدراسة السيميائية لعينة الصورة المنشورة بجريدة نيويورك تايمز الأمريكية

صورة (١) اشتعال النيران في جسر فوق نهر النيل بالخرطوم وتدمير المطار بتاريخ ٢٠٢٣/٤/١٧م

أولا: الوصف العام للصورة قصف جوي للسيطرة على الخرطوم أدي إلى اشتعال النيران في جسر فوق نهر النيل وتدمير المطار.

ثانيا: المستوي التعييني

(أ) الرسالة التشكيلية:

الصورة محددة بإطار مستطيل بمساحة (١٦٩٠x ٣٠٠٠ بيكسل) المعروف أن المستطيل أفضل من الناحية الإخراجية من المربع حيث يعمل على الراحة البصرية للمشاهد والتدقيق في معالم الصورة؛ وذلك لتستريح عين الناظر. كما ركز المصمم في هذه الصورة على منطقه اشتعال النيران وتحديدها وبيان معالمها وتحديد المناطق المجاورة لها.

زاوية التقاط النظر: من أعلى، وحجم اللقطة طويلة جدا.

الاضاءة: هي إضاءة طبيعية بإسقاط ضوئي من أعلى.

الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان، حيث يغلب على الرسالة الأيقونية ألوان الأبيض والأخضر والأسود والبني.

الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال المستطيلة.

(ب)الرسالة الأيقونية:

الدال: نيران وتفجير جسر فوق نهر النيل، المدلول الأول قصف بالطيران، المدلول الثاني تدمير جسر نهر النيل وحيوية الأماكن المجاورة له. الرسالة اللغوية وردت الرسالة اللغوية فوق الصورة تتبع القتال في السودان: الخرائط ومقاطع الفيديو لتوضح تتابعات القتال بالسودان في اليوم الثالث منذ بدء الهجوم ونتائجه بالصور ومقاطع الفيديو.

ثالثا: المستوي التضميني

تركز اهتمام الصورة على أدخنة النيران المشتعلة فوق جسر نهر النيل بالخرطوم نتيجة القصف الجوي، والذي يعد نقطة الفصل بين العاصمة. ويتواجد بالصورة تفاصيل الأماكن المجاورة للقصف كمطار الخرطوم والمستشفيات والعديد من المؤسسات لتدل على الموقع الاستراتيجي للجسر والنيران المتصاعدة عليه. وتميزت الصورة بجودتها العالية نظرا لالتقاطها بالنهار من أعلي لتوضح كثافة الأدخنة وشكل الجسر الذي أوضحت الصورة كيف يقسم العاصمة لتؤكد على أهميته.

ولتؤكد الصورة كذلك على قوة وبشاعة الاشتباكات وتصاعدها القوي والذي استهدف تدمير المناطق الحيوية بالعاصمة. ولتوضح أن أحد محاور القتال هو السيطرة على الجسور عبر نهر النيل ليزداد الموقف خطورة في اليوم الثالث للاشتباكات لتؤكد الصورة أن القصف ما زال مستمرا والأدخنة تملأ السماء في المطارات لتشعل طائرتين من طراز إيل -٧٦ لتصل خسائر الطائرات لأربع طائرات منذ اليوم الأول للاشتباكات كما أكدت الصحيفة. لتنتقل القوات بالقصف في اليوم الثالث لموقع استراتيجي هام يقسم العاصمة لتؤكد أن الهدف الأساسي في الاشتباكات هو الانقسام.

الصورة رقم (٢) قصف للمباني السكنية منزل متضرر في العاصمة السودانية الخرطوم بتاريخ ٢٠٢٣/٤/١٨م.

أولا: وصف الصورة جدار مدمر وركام متناثر على الأرض ورجل يتفقد الأضرار في منزل متضرر في العاصمة السودانية الخرطوم.

ثانيا: المستوي التعييني:

(ا) الرسالة التشكيلية:

الصورة محددة بإطار مربع بأبعاد ٦٤٠ x ٦٤٠. بيكسل ركز المصور في هذه الصورة على إبراز أضرار منزل متضرر من القصف الجوي بعاصمة السودان، أول ما تقع عليه عين القارئ هو الشاب السوداني الذي يظهر في الصورة ثم بقايا حطام المباني السكنية.

زاوية التقاط النظر: زاوية أمامية وحجم اللقطة طويلة.

الاضاءة: هي إضاءة صناعية بإسقاط ضوئي من الأمام.

الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان، حيث يغلب على الرسالة الأيقونية ألوان الأبيض والأسود والأحمر.

الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية والمنحنية والأشكال المستطيلة والدائرية.

(ب) الرسالة الأيقونية: الدال منزل مدمر وركام متناثر على الأرض ورجل يتفقد الأضرار المدلول الأول أضرار القصف الجوي على المواطنين بالخرطوم المدلول الثاني الخراب والدمار والخوف.

ثالثا: المستوي التضميني: جاءت الصورة لتبرز الخراب والدمار الذي لحق بمواطني الخرطوم فأربعة أيام من القتال منعت العديد من السكان من الهروب من المدينة أو جمع الإمدادات مما ألحق بهم الضرر وهدم مبانيهم. لتؤكد بتلك الصورة أن الفرار من العاصمة

هو الحل الوحيد أو الدمار والهلاك. وركزت الصورة على الشخص صاحب المنزل والذي يتفقد منزله وما حدث فيه، وجاءت الصورة بزاوية التقاط جانبية للشخص لتبرز وتؤكد انشغاله في تفقد أحوال منزله وكأنه يبحث بعينيه وسط الركام على مفقوداته. ولتدل عدم قدرته على المواجهة والخوف والذعر من الأحداث. وتأتي الصورة لتؤكد أن محاولة وقف إطلاق النار في السودان باءت بالفشل مع استمرار التقارير عن القتال، وبدا أن الإعلان عن وقف القتال لمدة ٢٤ ساعة قد ذهب أدراج الرياح، فالعديد من السكان في العاصمة الخرطوم ما زالوا محاصرين في منازلهم وأن الغذاء والماء والإمدادات بدأت تنفد، وأن القصف على منازلهم ما زال مستمرا لم يتوقف.

الصورة رقم (٣) هروب مجموعة من المواطنين يحملون أطفالهم وحقائبهم بتاريخ ٢٠ إبريل ٢٠٢٣م

أولا: وصف الصورة: الناس يفرون من العاصمة السودانية مع اشتداد القتال، استقل الناس الحافلات مع كل ما يمكنهم حمله من متعلقات هربًا من القتال في الخرطوم.

ثانيا: المستوي التعييني:

(أ) **الرسالة التشكيلية**:

الصورة محددة بإطار مستطيل، تمثلت أبعاد الصورة١٦٨٩° x ٣٠٠٠ بيكسل. ركز المصمم في هذه الصورة على مجموعة من المواطنين يحملون حقائبهم وأطفالهم تسودهم حالة من الذعر والخوف يمشون في خطوات سريعة للهروب من المنطقة.

زاوية التقاط النظر: زاوية جانبية وحجم اللقطة طويلة.

الاضاءة: هي إضاءة طبيعية بإسقاط ضوئي من ناحية اليمين.

الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان، حيث يغلب على الرسالة الأيقونية ألوان الأبيض والأسود والبني والاحمر والاصفر والازرق.

الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال المستطيلة

(ب) **الرسالة الأيقونية**: الدال أشخاص يحملون أطفالهم وحقائبهم، المدلول الأول الهروب المدلول الثاني حالة من الذعر والخوف والقلق من المجهول.

ثالثا: المستوي التضميني

جاءت الصورة لتعبر عن الوضع السيء الناتج عن اشتباكات السودان والذي أدي إلى لجوء المواطنين إلى الهروب من منازلهم حاملين أولادهم وأبسط الأشياء يتحركون بسرعة للهروب. وجاءت الصورة في وضح النهار لتبرز ملامحهم الدالة على الانكسار والخوف المتبوع بالقلق من المستقبل المجهول ينظرون إلى الأمام ليبحثوا عن مجهول ينتظرهم، لا يبالون بالنظر خلفهم تأكيدا على الوضع القاسي الذي لحق بهم. وجاءت الصورة متبوعة بعنوان " اشتداد القتال في الخرطوم مع فشل إطلاق النار في السودان " لتؤكد من خلال الصورة أن نتائج القتال لحقت بالمواطنين في المقام الأول والوضع السيء الذي أدي بهم للهرب من منازلهم وترك كل شيء خلفهم.

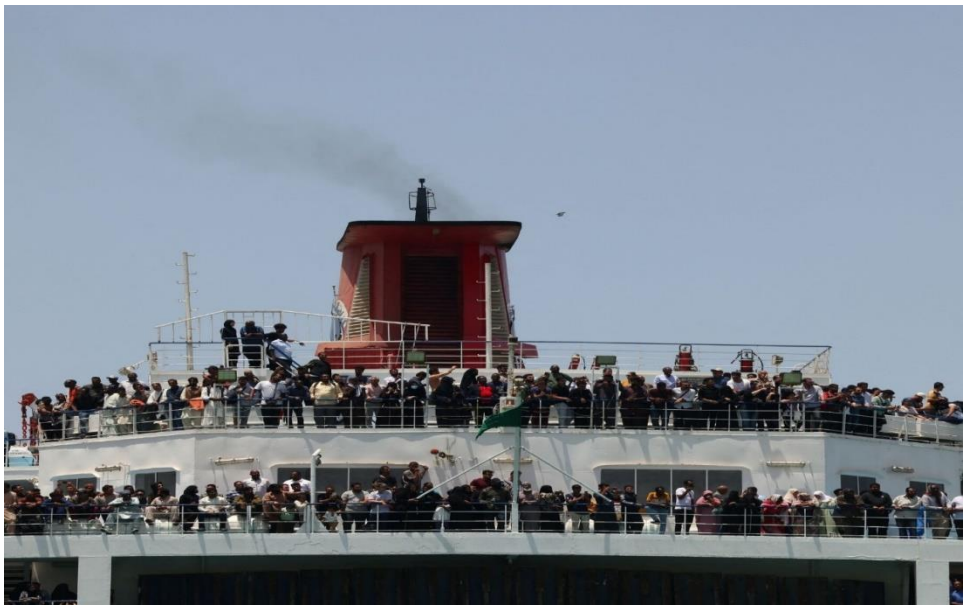

صورة رقم (٤) الركاب يحتشدون على سطح العبارة بتاريخ ٢٩ إبريل ٢٠٢٣م

أولا: الوصف العام للصورة ركاب يحتشدون على سطح العبارة، حوالي ١٩٠٠ شخص تم إجلاؤهم شوهدوا هنا على متن عبارة تنقلهم عبر البحر الأحمر من بورتسودان إلى قاعدة الملك فيصل البحرية في جدة بالمملكة العربية السعودية.

ثانيا: المستوي التعييني:

(أ) الرسالة التشكيلية:

الصورة محددة بإطار مربع بأبعاد ١٨٠٠X١٨٠٠ بيكسل ، ركز المصور في هذه الصورة علي إبراز متن العبارة والركاب يحتشدون عليها للفرار من سوء الأوضاع بالسودان.

زاوية التقاط النظر: من أسفل وحجم اللقطة طويلة.

الاضاءة: هي إضاءة طبيعية بإسقاط ضوئي من أسفل.

الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان، حيث يغلب على الرسالة الأيقونية ألوان الأبيض والأخضر والأسود والاحمر والازرق.

الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال المستطيلة.

(ب)**الرسالة الأيقونية**: الدال ركاب يحتشدون على سطح العبارة، المدلول الأول السفر لسوء الأوضاع بالسودان، المدلول الثاني الهروب للخوف والقلق من الأوضاع.

ثالثا: المستوي التضميني

جاءت الصورة لتؤكد الفرار من السودان كان الحل الأمثل للأغلبية العظمي من الأشخاص، نظرا لسوء الأوضاع وتدهورها والخوف والقلق من الأشخاص الذين وجدوا سرعة الفرار من بداية الأحداث قبل تفاقها. وجاءت زاوية التقاط الصورة أمامية مركزه على متن العبارة لتبرز حشد الركاب داخل العبارة لتؤكد للعالم نزيف الهاربين من السودان الباحثين عن الآمان بعيدا عن موطنهم. ولتؤكد على تدهور الأوضاع وتزايدها سريعا. وجاءت الصورة بوضح النهار مركزه على إبراز السماء الزرقاء لتدل على السلامة والنجاة التي وصل لها هؤلاء الركاب عند الوصول لمتن العبارة. وجاءت الصورة محملة بعنوان الصراع في السودان يشعل المخاوف من حرب أهلية في دارفور. وهذا ما أكدته الصورة من خلال فرار المواطنين ليقينهم بعودة الحرب الأهلية في دارفور والسعي للهروب السريع.

صورة (٥) فرار ١٠٠ ألف لاجئ عبر الحدود بتاريخ ٢ مايو ٢٠٢٣م

أولا: وصف الصورة مجموعة من الناس وسط أكواخ وخيام وحمير وخيول في حقل مترب.

ثانيا: المستوي التعييني:

(أ) الرسالة التشكيلية:

الصورة محددة بإطار مستطيل بأبعاد ١٣٦٥ X ٢٠٤٨ بيكسل. ركز المصمم في هذه الصورة على إبراز مجموعة من المواطنين وسط الصحراء في حقل مترب في أكواخ وخيام ومعهم حمير وخيول جاءت الصورة بوضح النهار لتبرز التفاصيل وتوضح المعالم بزاوية التقاط أمامية.

زاوية التقاط النظر: من الأمام، وحجم اللقطة طويلة.

الإضاءة: هي إضاءة طبيعية بإسقاط ضوئي من الأمام.

الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان، حيث يغلب على الرسالة الأيقونية ألوان البني والاسود والأصفر والبرتقالي والازرق.

الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال المستطيلة والمنحنية.

(ب)الرسالة الأيقونية:

الدال: مجموعة من مواطني السودان وسط أكواخ وخيام وحمير وخيول، المدلول الأول الاستيطان وسط الصحراء بحقل مترب، المدلول الثاني الفرار والهروب ومحاولة النجاة من القتال في ظل الأوضاع السيئة.

ثالثا: المستوي التضميني:

جاءت الصورة معبرة عن الوضع السيء الذي يعاني منه المواطنين، الذين لم يجدوا حلا سوي الهروب والفرار إلى الصحراء بعيدا عن الاشتباكات والقتال والعيش بأكواخ مع أبسط الإمكانيات. لتعبر كذلك عن التطور السريع للأزمة والهروب منها، وعمد وجود مأوي لهم، لتحدث الصورة العالم بضرورة مساعداتهم لمواجهة الأزمة في أسرع وقت، ولتؤكد كذلك على الوضع السيء لهؤلاء المواطنين وحالتهم البدائية الصعبة التي تدل على عدم قدرتهم مواجهة الأزمات والصراع الدائر بدولتهم فليس بيدهم إلا الهروب. كما جاءت الصورة تحمل عنوانا جنوب السودان: جنرالات السودان المتحاربون يوافقون على هدنة لمدة أسبوع. ورغم الهدنة لكن المواطنين لجأوا للفرار لتؤكد عدم ثقتهم بالهدنة.

ثانيا: نتائج الدراسة السيميائية للصور المنشورة بجريدة التايمز البريطانية

صورة رقم (١) جنرال عبد الفتاح البرهان، قائد القوات المسلحة السودانية وحوله مجموعة من المسلحين والمواطنين بتاريخ ٢٠ إبريل ٢٠٢٣م.

وصف الصورة: جنرال عبد الفتاح البرهان، قائد القوات المسلحة السودانية يرفع يديه للسماء ماسك بعصا يوجهها للأعلى وحوله مجموعة من العسكريين ومجموعة من المواطنين. أول ما تقع عليه عين القارئ هو الجنرال عبد الفتاح برهان وحوله مجموعة الجنود

زاوية التقاط النظر: من أسفل، وحجم اللقطة طويلة.

الاضاءة: هي إضاءة طبيعية بإسقاط ضوئي من أسفل.

الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان، حيث يغلب على الرسالة الأيقونية ألوان الأخضر والأسود والبني.

الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية.

ثانيا: المستوي التعييني:

(أ) **الرسالة التشكيلية**: جاءت الصورة بإطار مستطيل بأبعاد ١٠٠٠X ١٥٠٠ بيكسل، ركز المصور علي إبراز الجنرال عبد الفتاح برهان وحوله مجموعة من المسلحين يلوح بعصاه في السماء ليعلن القتال والنصر.

(ب)**الرسالة الأيقونية**: الدال مجموعة من المسلحين يتجولون شوارع المدينة وسط المواطنين، المدلول الثاني: الفخر والإشادة بأفعالهم. المدلول الثاني اعلان النصر والسعي للاستحواذ على تضامن المواطنين معهم.

ثالثا: الرسالة التضمينية:

جاءت الصورة مركزة علي الجنرال عبد الفتاح برهان وهو يمسك بعصاه في يديه يلوح بها في السماء تحمل ملامح وجهه الفخر والانتصار يتجول بين المواطنين وكأنه قام بصنع بطولي ليعبر عن فرحته وقوته وليستحوذ على مناهضة المواطنين له. لتأتي الصورة لتؤكد حالة القناعة التي تسودهم والفخر بالأفعال وتضامن المواطنين معه الذي يرفعون أيديهم مناصرة لهم، على الرغم من تسببهم في الدمار والخراب لدولة السودان.

صورة رقم (٢) دبابة تحمل جنود من الجيش، وخلفها مواطن ملثم على موتوسيكل يشاور بيده للتضامن معهم بتاريخ ٢٧ إبريل ٢٠٢٣م.

أولا: وصف الصورة صورة لدبابه تحمل جنود الجيش السوداني وخلفها مواطن ملثم على موتوسيكل يشاور بيده للتضامن معهم.

ثانيا: المستوي التعييني:

(أ) **الرسالة التشكيلية**: جاءت الصورة بإطار مستطيل بأبعاد ٢٨٤٨x ٤٢٧ بيكسل، ركز المصور في الصورة على إبراز صورة الشخص خلف الدبابة بزاوية التقاط جانبية لتسلط الضوء على الشخص الخلفي وهو يشاور بيديه كعلامة النصر لتؤكد على تضامن المواطنين مع الجيش.

زاوية التقاط النظر: جانبية وحجم اللقطة طويلة.

الاضاءة: هي إضاءة طبيعية بإسقاط ضوئي ناحية اليسار.

الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان، حيث يغلب على الرسالة الأيقونية ألوان الأبيض والأحمر والأسود والبني.

الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال المستطيلة والدائرية.

(ب)الرسالة الأيقونية:

الدال: صورة لدبابه تحمل جنود الجيش السوداني وخلفها مواطن ملثم على موتوسيكل يشاور بيده للتضامن معهم. المدلول الأول شخص يتضامن مع الجيش. المدلول الثاني تؤكد تكاتف المواطنين مع الجيش بعيد عن أطراف الصراع.

ثالثا: المستوي التضميني

جاءت الصورة مركزة على الشخص الملثم خلف الدبابة ليخفي الشخص وراء اللثام ملامحه لتدل على خوفه من الأطراف المتنازعة بالرغم من تضامنه مع الجيش. وجاءت الصورة في وضح النهار توضح الاستقرار والهدوء الذي يسود المنطقة لتؤكد على سيطرة الجيش علي الوضع والهدوء والاستقرار لتأتي الصورة معاكسة للواقع الذي تعيشه السودان. لتؤكد على أهمية الجيش للسيطرة على الأوضاع والعودة للهدوء والاستقرار مجددا. مركزة على السماء والماء لتدل على الاستقرار والصفاء.

صورة رقم (٣) رحلات إجلاء المواطنين البريطانيين من السودان بتاريخ ٢٨إبريل ٢٠٢٣م

أولا: وصف الصورة مواطنون بريطانيون يستقلون طائرة في قاعدة وادي سيدنا الجوية خارج الخرطوم أثناء عملية الإخلاء.

ثانيا: المستوي التعييني

(أ) الرسالة التشكيلية:

جاءت الصورة بإطار مستطيل بأبعاد ٤٣٢x ٧٦٨ بيكسل، ركز المصور خلال الصورة على إبراز قوات الأمن البريطانية وهي تساعد مواطنيه في الجلاء.

زاوية التقاط النظر: من الامام، وحجم اللقطة طويلة.

الاضاءة: هي إضاءة صناعية بإسقاط ضوئي من الامام.

الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان، حيث يغلب على الرسالة الأيقونية ألوان الأبيض والأسود والبني.

الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية والمنحنية والأشكال المستطيلة

(ب) **الرسالة الأيقونية**: الدال قوات الأمن البريطانية تساعد مواطنيها في ترك السودان، المدلول الأول إخلاء السودان من البريطانيين بمساعدة حكومتهم، المدلول الثاني الخوف والفزع من تفاقم الأزمة وإنقاذ مواطنيها.

ثالثا: المستوي التضميني

ركزت الصورة على إبراز قوات الأمن البريطانية وهي تساعد مواطنيها في إخلاء السودان بكل حب وتعاون، لتؤكد على قدرتها النجاة بمواطنيها بعيدا من الاشتباكات وخوفها عليهم وسعيها على الإنقاذ السريع. ولتدل على أن الأوضاع بالسودان متدهورة وليس هناك أمل في الحد من الاشتباكات سوي النجاة بالنفس.

صورة رقم (٤) لفتاة تحمل علم السودان بتاريخ ٣٠ إبريل ٢٠٢٣م

أولا: وصف الصورة صورة لفتاة سودانية تحمل علم السودان بين يديها وتنظر للأمام.

ثانيا: المستوي التعييني

(أ) الرسالة التشكيلية

جاءت الصورة في إطار مستطيل بأبعاد ١٥٦٦ x ١٠٤٤ بيكسل، ركز المصور بهذه الصورة على وجه الفتاه وعلم السودان. بزاوية التقاط أمامية من الأسفل قليلا لتظهر وجه الفتاه والنصف الأعلى من علم السودان.

(أ) الرسالة الأيقونية: الدالة فتاه سودانية تحمل علم بلادها، المدلول الأول التضامن مع السودان، المدلول الثاني الوقوف بجانب دولتها ومناصرتها ومخاطبة العالم.

زاوية التقاط النظر: امامية وحجم اللقطة متوسطة.

الاضاءة: هي إضاءة طبيعية بإسقاط ضوئي من الأمام.

الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان، حيث يغلب على الرسالة الأيقونية ألوان الأسود والأحمر والأخضر.

الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية والمنحنية والأشكال المستطيلة.

ثالثا: الرسالة التضمينية

ركزت الصورة على فتاة تحمل علم السودان، مبرزة ملامحها وجهها التي تبدو عليها آثار السكوت والخوف والصدمة من الأحداث، تمسك بعلم دولتها بيديها لتبرز مدي تضمنها مع الدولة والخوف من الأحداث. وجاءت الصورة مركزة على الجزء العلوي لعلم السودان قاطعه العلم من المنتصف لتركز على إبراز اللون الأحمر الدال علي الدم والقتل لتعبر بذلك عن الخطر اللاحق بالدولة. ولتأتي نظرة الفتاة الثاقبة الثابتة الموجهة للكاميرا وكأنها تخاطب العالم لتؤكد لهم نحن بحاجة إليكم بحاجة للدعم لوقف النزيف.

صورة رقم (٥) تصاعد الدخان الأسود بكثافة فوق المدينة بتاريخ ١ مايو ٢٠٢٣م.

أولا: وصف الصورة تصاعد الدخان الأسود بكثافة فوق المدينة نتيجة للقصف في أكثر من منطقة داخل العاصمة.

ثانيا: المستوي التعييني

(أ) **الرسالة التشكيلية**:

جاءت الصورة في إطار مستطيل بأبعاد ١٠٨٠x ٦٩٦ تركز اهتمام الصورة على إبراز كثافة الأدخنة في مناطق متفرقة من العاصمة لتتصاعد الأدخنة إلى السماء وتتلاقى.

زاوية التقاط النظر: من الامام وحجم اللقطة طويلة.

الاضاءة: هي إضاءة طبيعية بإسقاط ضوئي من أسفل.

الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان، حيث يغلب على الرسالة الأيقونية ألوان الأسود والبني والاصفر.

الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال المستطيلة والدائرية.

(ب) الرسالة الأيقونية: الدال: أدخنة تتصاعد للسماء، المدلول الأول: الضرب والقصف في مناطق متفرقة من العاصمة، المدلول الثاني اشتداد الضربات والفتك والتدمير بأنحاء العاصمة.

ثالثا: المستوي التضميني

جاءت الصورة لتعبر عن تزايد القصف الجوي والتدمير بمناطق متفرقة من العاصمة، والقصف في أماكن متجاورة وتصاعد القتال والخراب. فالأدخنة تتصاعد من أكثر من مكان لتؤكد على القصف المتتالي والمجاور لأكثر من مرة بالمنطقة الواحدة. لتغطي الأدخنة السماء وتطغي على صفاءها ولونها الأزرق لتعي العتمة والظلام كدلاله على الخراب والدمار الذي لحق بالسودان ولم يتوقف بعد، وجاءت الصورة بالجريدة مصحوبة بعنوان الخرطوم عند "نقطة الانهيار" بالنسبة لملايين المدنيين المحاصرين لتأتي الصورة لتعبر عن شدة القصف لتدل على عدم وجود أي علامة للتراجع، وأن الخرطوم وصلت لنقطة الانهيار في الأسبوع الثالث من بداية القصف. ولتؤكد عدم التزام أطراف الصراع بالهدن التي تم الاتفاق عليها لتؤكد عشوائية الأحداث وتصاعدها وضرورة البحث عن حلول حاسمة لوقف القتال.

ثالثا: نتائج الدراسة السيميائية لصور اشتباكات السودان بجريدة تايمز أوف إسرائيل (the times of Israel

صورة رقم (١) الدخان يتصاعد من إحدى أحياء الخرطوم، السودان بتاريخ ١٥ إبريل ٢٠٢٣م.

أولا: وصف الصورة صورة لأدخنة متصاعدة في أحد شوارع الخرطوم ورجل مار.

ثانيا: المستوي التعييني

(أ) **الرسالة التشكيلية**: جاءت الصورة بإطار مستطيل بأبعاد ٦٤٠ x ٤٠٠ بيكسل، ركز المصور داخل الصورة على إبراز الأدخنة في أحد شوارع الخرطوم، وجل مار وسط الشارع، جاءت الصورة بوضح النهار لإيضاح التفاصيل.

زاوية التقاط النظر: من الامام وحجم اللقطة طويلة.

الاضاءة: هي إضاءة طبيعية بإسقاط ضوئي من الامام.

الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان، حيث يغلب على الرسالة الأيقونية ألوان الأبيض والأصفر والأسود والبني.
الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال المستطيلة.
(ب)الرسالة الأيقونية: الدال أدخنة في أحد الشوارع، المدلول الأول قصف وضرب النار، المدلول الثاني الخراب والدمار والقصف.

ثانيا: المستوي التضميني

جاءت الصورة مركزة على إبراز الأدخنة الناتجة عن القصف، على الرغم من ذلك فهناك هدوء يسود الشارع، وأحد المارة يمر بشكل طبيعي ولا يبالي للأدخنة التي تتصاعد في السماء. لتؤكد على أن الوضع أمر طبيعي بالنسبة لمواطني السودان. وأن هناك تعايش طبيعي وسط أجواء القصف والقتال. فالأدخنة والقصف لم تسبب التوتر أو القلق فالأمر طبيعي لديهم.

صورة رقم (٢) سودانيون يحيون جنود الجيش الموالين لرئيس الجيش عبد الفتاح البرهان بتاريخ ١٧ إبريل ٢٠٢٣م

أولا: وصف الصورة مجموعة من مواطني السودان يحيون جنود الجيش الموالين لرئيس الجيش عبد الفتاح البرهان في مدينة بورتسودان على البحر الأحمر.

ثانيا: المستوي التعييني

(أ) الرسالة التشكيلية: جاءت الصورة بإطار مستطيل بأبعاد ٢٠٤٨ x ١٣٦٥ بيكسل. ركز المصور خلال الصورة على الحشد الذي يحيي قوات الجيش الموالين للجنرال عبد الفتاح البرهان. وجاءت الصورة بوضح النهار لتبرز التفاصيل المتضمنة بالصورة.

زاوية التقاط النظر: جانبية وحجم اللقطة طويلة.
الاضاءة: هي إضاءة طبيعية بإسقاط ضوئي من الامام.

الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان، حيث يغلب علي الرسالة الأيقونية ألوان الأبيض و الاصفر و الأسود و البني.

الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال المستطيلة.

(ب)الرسالة الأيقونية: مجموعة من مواطني السودان يحيون جنود الجيش، المدلول الأول تضامن الشعب مع قوات الجيش الموالين للجنرال عبد الفتاح البرهان. المدلول الثاني سيطرة قوات الجيش الموالين للجنرال عبد الفتاح على الوضع الراهن.

ثالثا: المستوي التضميني

ركزت الصورة على إظهار مواطني السودان وهم يحيون قوات الجيش الموالية للجنرال عبد الفتاح البرهان كوسيلة لإبراز التضامن والتشجيع. ولتدلل الصورة على عدم رفض المواطنين للوضع داخل بلدهم، بل يحيون ويشجعون أحد عنصري القتال. فهل هذا دلالة على ثقتهم به. أم مجرد خوف من الأحداث الحالية ليؤكدوا عدم قدرتهم على المواجهة ونبذ العنف والخراب الذي أصابهم فليس لديهم سوي التحية والتضامن.

صورة رقم (٣) للمباني السكنية المتضررة جراء القتال تظهر في الخرطوم بتاريخ ٢٠ أبريل ٢٠٢٣ م

أولا: وصف الصورة صورة لمباني سكنية متضررة بالخرطوم جراء القصف والتدمير.

ثانيا: المستوي التعييني

(أ) **الرسالة التشكيلية**: جاءت الصورة في إطار مستطيل بأبعاد ٢٠٢٦ x ١٢٦٨ بيكسل. **زاوية التقاط النظر**: جانبية وحجم اللقطة طويلة.
الاضاءة: هي إضاءة طبيعية بإسقاط ضوئي من الأمام.
الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان حيث يغلب على الرسالة الأيقونية ألوان الأبيض والأخضر والأحمر والاصفر والبني.
الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال المستطيلة والدائرية.
(ب)الرسالة الأيقونية: الدال: مباني سكنية متضررة، المدلول الأول القصف الجوي على المباني السكنية، المدلول الثاني خراب وتدمير.

ثالثا: المستوي التضميني

ركز المصور خلال الصورة على إبراز الضرر اللاحق بالمبني نتيجة القصف، والتركيز على الهدم والدمار اللاحق بالمبني. لتؤكد الضرر الواقع على مواطني السودان والقصف الذي يستهدف المباني السكنية والمواطنين. لتؤكد أن القصف لم يضع في اعتباره مواطني الدولة ولكن الهدف الخراب والدمار لتحقيق المصالح الشخصية على مصلحة الدولة. ولتؤكد أن هناك عدوان داخلي أبشع فتاكا من العدوان الخارجي.

صورة رقم (٤) الدخان يملأ السماء في الخرطوم بتاريخ ٢١ أبريل ٢٠٢٣

أولا: وصف الصورة الدخان يملأ السماء في الخرطوم، السودان بالقرب من مستشفى الدوحة الدولي في ٢١ أبريل ٢٠٢٣ م.

ثانيا: المستوي التعييني

(أ) **الرسالة التشكيلية**: جاءت الصورة بإطار مستطيل بأبعاد ١٠٢٤x ٦٤٠ بيكسل ركز المصور خلالها على الأدخنة وتصاعدها للسماء وسط المباني السكنية بالقرب من مستشفى الدوحة الدولي والناتجة عن القصف والقتال.

زاوية التقاط النظر: من الامام وحجم اللقطة طويلة.

الاضاءة: هي إضاءة طبيعية بإسقاط ضوئي من أعلى.

الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان، حيث يغلب على الرسالة الأيقونية ألوان الأسود والبني.

الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال المستطيلة.

(ب)الرسالة الأيقونية: الدال أدخنة تتصاعد إلى السماء، المدلول الأول قصف جوي وإطلاق نار، المدلول الثاني خراب ودمار وقتل.

ثالثا: المستوي التضميني

ركز المصور علي الأدخنة وتصاعدها إلى السماء لتحول لون السماء من الصفاء والنقاء إلى اللون الرمادي لتعلن الضبابية والخراب. وركزت الصورة على المباني السكنية لتؤكد علي الفتك بمواطني الدولة وقتلهم وتعرضهم للقصف والضرب بدون وجه حق. لتؤكد أن الوضع بالسودان يستهدف الخراب والدمار للوصول لمصالح شخصية ليدفع الثمن مواطني الدولة. لتعلن الصحيفة بتلك الصورة عن تحول سماء السودان إلى الضبابية والخراب بيد أبنائها.

صورة (٥) لأدخنة النار المتصاعدة الناتجة عن القصف بتاريخ ٢٢ إبريل ٢٠٢٣ م.

أولا: الوصف العام للصورة صورة لمباني منخفضة داكنة اللون يتصاعد منها دخان داكن من بعيد، تظهر في المقدمة صورة ظليه لشخص يمكن رؤيته من الخلف.

ثانيا: المستوي التعييني

(أ) الرسالة التشكيلية

الصورة محددة بإطار مستطيل بأبعاد :١٦٨٧X ٣٠٠٠ بيكسل. تركز اهتمام الصورة على حدثين أدخنة النيران وسط المباني السكنية، وصورة شخص من الخلف ينظر لمكان القصف، وجاءت الصورة من الخلف لتدل على الضعف والانكسار وعدم القدرة على المواجهة.

زاوية التقاط النظر: جانبية وحجم اللقطة طويلة.

الاضاءة: هي إضاءة طبيعية بإسقاط ضوئي من اليسار.

الألوان: تضم الصورة عدد من الألوان، حيث يغلب على الرسالة الأيقونية ألوان البنى والأسود والأخضر.

الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدد من الأشكال والخطوط مثل الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال المستطيلة.

(ب)الرسالة الأيقونية: الدال أدخنة متصاعدة وسط مباني سكنية، المدلول الأول قتال وقصف مستمر، المدلول الثاني تدمير وخوف وشخص ينظر من الخلف حزنا على الأوضاع وخوفا من الآتي.

ثالثا: المستوي التضميني

اتضح من الصورة السابقة أن القصف يستهدف التدمير ليس المؤسسات فقط ولكن المباني السكنية وتدمير الأفراد وترهيبهم وتخويفهم. فقد تم التخلي عن سكان السودان البالغ عددهم ٤٥ مليون نسمة في تبادل لإطلاق النار حتى الموت بين الرجلين اللذين يريدان حكمهم، الجنرال عبد الفتاح البرهان رئيس جيش البلاد ونائبه السابق الفريق محمد حمدان قائد قوة شبه عسكرية وحشية مركزية في التطهير العرقي في دارفور. وتستمر المعارك في العاصمة الخرطوم منذ أكثر من أسبوعين. ليس هناك نهاية في الأفق. كما جاءت زاوية الالتقاط الصورة من الخلف مركزة على ظل رجل يدير ظهره للصورة وينظر بإمعان إلى الحريق الناتج على القصف لتدل على صعوبة الموقف لدي المواطنين والانكسار والخوف وعدم القدرة على المواجهة. واتسمت الصورة بالثبات لتدلل عدم القدرة على المقاومة والانكسار الذي لحق المواطنين. وجاءت الصورة بوضح النهار موضحة المباني المستهدفة ذو الطبيعة المنخفضة لتؤكد أن أطراف الصراع يستهدفون الدولة ككل بمواطنيها.

مناقشة نتائج الدراسة:

كشفت نتائج الدراسة السيميائية لعينة من الصور المنشورة بمواقع الصحف العالمية تركيز المواقع على تناول الاشتباكات منذ بداية حدوثها في إبريل ٢٠٢٣م. وتدعيم الأخبار والتقارير بصور يومية من واقع الأحداث، للكشف عن تطورها وتفاقمها. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التالية:

- حللت الدراسة بواقع خمسة عشر صورة منذ بداية ذروة الأحدث بإبريل ولمدة شهر منذ تفاقم الاشتباكات متناولة أكثر الصور تناولا بتلك المواقع. وكشفت النتائج تركيز مواقع الدراسة علي تناول صور الصراع متمثلة بصور لتصاعد الأدخنة الناتجة عن القذف الجوي للمناطق الحيوية بالعاصمة، وصور خاصة بتجمعات لمواطني السودان فارين من القتل والدمار بعيدا عن مواقع القتال والتدمير. كذلك صور متناولة نتائج القذف على المناطق السكنية، وصور لأطراف النزاع في الشوارع. في المقابل لم تطرق المواقع لنتائج القذف والتدمير على المواطنين من قتلي

ومصابين على الرغم من تناولها في متن الخبر أو التقرير عن تفاصيل أعداد القتلى والمصابين.

- كشف نتائج الصور بالمواقع الثلاث اعتمادها على الإطار المستطيل فهو أفضل من الناحية الإخراجية من المربع حيث يعمل على الراحة البصرية للمشاهد والتدقيق في معالم الصورة؛ وذلك لإراحة عين الناظر. وتميزت أغلبية الصور عينة الدراسة بالحجم الكبير والذي ساعد علي جمع كثيرا من العناصر المرئية لإيضاح تفاصيل الصورة بشكل أعمق لبيان المعاني الضمنية بالصورة، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة أن الصور الأكبر حجما تشتمل علي كثير من التفاصيل وتكون الأقدر علي جذب انتباه المتلقي والتأثير عليه أكثر من الكلمات كما تنوعت زوايا التصوير المستخدمة بالصور عينة الدراسة والتي ساعدت علي إبراز الدلالات الرمزية في الصور المنشورة عبر المواقع الإخبارية مما أدي إلي تكوين دلالات سيميائية مختلفة حول الأحداث لتتفق بذلك الدراسة مع دراسة كلا من (نشوي اللواتي ٢٠٢١م ، مني عبد الجليل ٢٠٢٠م). كما اعتمدت عينة الدراسة بالمواقع الثلاث بشكل رئيسي على الإضاءة الطبيعية وخاصة في وضح النهار لتبرز وتوضح الأحداث ولتكون متزامنة مع وقت حدوثها الفعلي.
- تركزت الرسالة الأيقونية بموقع صحيفة نيويورك على القصف والتدمير ونتائجه من تدمير منشآت ومساكن وهروب المواطنين سواء داخل الدولة واللجوء للصحراء بعيدا عن القصف والتدمير، أو خارج الدولة من خلال نشرها لصورة عباره حاملة لآلاف المواطنين خارج السودان. في حين ركزت الرسالة الأيقونية بموقع تايمز البريطانية على التضامن بكافة أشكاله سواء بتناولها لصورة الجنرال عبد الفتاح وحوله قوته وبعض من الشعب يتضامنون معه، وكذلك تضامن الشعب مع القوات العسكرية وتضامن بريطانيا لإنقاذ مواطنيها من خلال تناولها لرحلات إجلاء البريطانيين من السودان، وأخيرا عرضها لصورة فتاة تحمل علم السودان لتبرز تضامن المواطنين مع دولتهم أولا وأخيرا. كما ركزت موقع جريدة تايمز أوف إسرائيل علي الأدخنة الناتجة عن القصف والتدمير والمباني المنهارة، والشوارع المليئة بالدبابات. وإبراز قوات القتال لتؤكد أن من يدمرون من داخل الدولة وتضامن الشعب معهم ولتؤكد على القتل والخراب والدمار وعدم التدخل لإيقافه.
- تمثل المستوي التضميني بجريدة النيويورك تايمز الأمريكية في إبراز الوضع السيء الناتج عن اشتباكات السودان والذي أدي لتصاعد الضرب والقذف الواضح من تصاعد الادخنة وكذلك تدمير المنازل الذي أدي إلي هروب المواطنين بارزة ملامحهم الدالة علي الانكسار والخوف والقلق من المستقبل يبعثون نظراتهم للعالم ليعبروا عن قلقهم وخوفهم وبهذا تتفق الدراسة مع أكدته دراسة سالي ماهر نصار[٣٢] اعتماد الصور أثناء الأزمات علي إبراز مشاعر لخوف والقلق علي وجوه المواطنين المتضمنة داخل تلك الصور لدعم حالة الخوف والذعر وتأكيد القلق . لتحقق هدف رئيسي وهو إرسال رسالة للعالم للنظر في اشتباكات السودان والوضع السيء الذي يعاني منه المواطنين لإيجاد حلول سريعة لإيقاف ذلك لتعبر بذلك عن

سعي أمريكا الدائم للسلام ونبذ العنف. في حين جاءت الصور بموقع صحيفة تايمز البريطانية لتعبر عن التضامن بكافة أشكاله وعلى الرغم من ذلك إلا إنها أكدت الخوف والقلق من جانب المواطنين فعلي الرغم أنهم يلوحون خلف الجنرالات بتضامنهم إلا ان الصور وتعبيراتهم تدل على عدم الرضا عن ذلك وتأكد أنهم يسعون إلى خراب الدولة وتدميرها. كذلك جاءت صورة الفتاه التي تحمل علم السودان مركزة على اللون الأحمر لتبرز الدم والعدوان والخراب والنظرة التي تحمل الخوف والذعر والقلق. وفي النهاية أكدت بريطانيا خوفها على مواطنيها وتضامنها الأول والأخير في الحفاظ على مواطنيها والخروج بهم للأمان بعيدا عن القتل والخراب الذي تحركه مصالح أقوي هدفها تدمير السودان كما دللت بصورها، وجاءت بريطانيا لتعبر بذلك عن تضامنها مع الشعب السوداني والتأكيد على ذلك لتخاطب العالم بضرورة الحاجة لمساعدتهم. ركزت جريدة التايمز أوف إسرائيل على المواطنين وتضامنهم مع الوضع وعدم مبالاتهم وتعايشهم وسط الأدخنة. ولم يلجأ المواطنين للعنف لمواجهة الأوضاع ، فقد أنتابهم الاستسلام للوضع القائم ، فعلي الرغم من توظيفها للون الرمادي للأدخنة للتأكيد علي الضبابية التي تعيش بها السودان ، وإبراز المباني المتهدمة من القصف وكأنها تحاكي وضعا معتاد مباني متهدمة مواطنون يسيرون وسط الأدخنة ولا يبالون ، مواطنون يحيون أحدي أطراف النزاع رغم خوفهم وعدم قدرتهم علي المواجهة ليؤكدوا رضاهم بالوضع الحالي ، وكأنها تنادي بالتعايش والاستسلام رغم القتل والدمار لتعبر بذلك عن أفعال الدمار والخراب لم تكن بفعل الصهاينة فقط وإنما بأفعال العرب كذلك . فلم تمانع صحيفة تايمز أوف إسرائيل استخدام الصور بصورة براجماتية تخدم مصالحها وتدعم أفكارها وتسهم في توصيل رسائل صريحة وضمنة بشكل نؤثر لدي المتلقي يعزز شعوره بالتعايش رغم الصراع. وبهذا تؤكد النتائج على ما كشفت عليه دراسات الصورة والتي تري أن الصورة تحمل معاني كامنة في عمقها لا يمكن فك شفراتها إلا بعد القيام بعملية التفسير لمختلف عناصرها للبحث عن المعني الكامن كما يؤكد رولان بارت الذي يمثل المعني المقصود أساسا من قبل المرسل والذي يضمن إيديولوجية معينة.

توصيات الدراسة:

- توظيف التحليل السيميائي للصورة الإعلامية وما تحمله من دلائل ورموز ومعاني في تشكيل الصورة الذهنية عن الدول والشعوب أثناء الأزمات والحروب.
- دراسة الخطاب البصري كونه منتجا إعلاميا جديدا، إلى جانب كونه شكلا من أشكال التواصل الفعال بين الناس، وقدرته التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل اتجاهاته عدة مرات.

مراجع الدراسة

[١] جمال بلعربي: الصورة والقراءة وإكراهات السياق، **مجلة الصورة والاتصال، الجزائر**، جامعة وهران، أحمد بن بلة، مخبر الاتصال الجماهيري وسيميولوجيا الأنظمة البصرية، المجلد ٥، العدد ١٧، يونيو ٢٠١٦ ص: ٣٨٥

[٢] آن إينو السيمائية، **ترجمة رشيد بن مالك**، عمان، دار مجدلاوي، ٢٠٠٨، ص ٣٣.

[3] Barthes, R. (1979). **Éléments de sémiologie** (1964). Frankfurt am Main

[4] Bowcher, W. L. (2018). The semiotic sense of context vs the material sense of context. **Functional Linguistics, 5(1),** 1-19.

[5] Ines Puspita, S. (2022). A Semiotic Study of Denotative and Connotative Meaning in the Movie" Beauty and The Beast"(2017) (**Doctoral dissertation, Unsada**).

[6] Gullal S. Cheema1* Sherzod Hakimov and ect, understanding image-text relations and news values for multimodal news analysis, **this article is part of the Research Topic, Multimodal Communication and Multimodal Computing**, Volume 6 - 2023 | https://doi.org/10.3389/frai.2023.1125533

[7] Muhammad Said Harahap , and Muhammad Ridho Allifa **, Semiotics Analysis of Covid-19 Vaccine Photos in Waspada Newspaper , Saputra et al. (Eds.):** InCCluSi 2022, ASSEHR 682, pp. 170–177, 2023

[٨] أسماء عرام "سيميائية صورة السيسي كما عكستها المواقع الإخبارية المصرية والعربية " **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، المجلد ٢٠٢٣، العدد ٢٥، يناير ٢٠٢٣، الصفحة 328-291 .

[9] Cheene Moldez, Dan Gomez. Looking at the bigger picture: A semiotic analysis on online news photographs**, International Journal of Research Studies in Education 11(3)**, January 2022. pp 1-53.

[١٠١٠] رشا عادل لطفي " التحليل السيميولوجي لجهود القوات المسلحة المصرية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة كما يتناولها المحتوى المرئي على الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري- صفحة الفيس بوك نموذجًا. مجلة **البحوث الإعلامية**، المجلد ٦١، العدد ٣ - إبريل ٢٠٢٢، ص ص ١١٩٣-١٢٤٠

[11] Mohammad Gafar Yoedtadi Sandy, Nationalism in Sports Photos (Semiotic Analysis of Football Sports Journalistic Photos on Peksi Cahyo's Instagram, Advances **in Social Science, Education and Humanities Research, volume 570,** 2021, pp 667-672.

[١٢] نشوي يوسف أمين اللواتي التحليل السيميولوجي لصور جائحة كورونا في المواقع الإخبارية "دراسة مقارنة بين موقعي DW الألماني و24 France الفرنسي في نسختهما الناطقة بالعربية، **مجلة البحوث الإعلامية**، المجلد ٥٨، العدد ٤، يوليو ٢٠٢١، الصفحة ١٧٠٣-١٧٦٤

[١٣] مجدي الداغر، التحليل السيميائي لصورة إيران في المواقع الالكترونية للصحف الأمريكية فترة رئاسة دونالد ترامب الأولى (٢٠١٦-٢٠٢٠) حادثة مقتل قاسم سليماني نموذجاً، **مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية**، المجلد ٨، العدد ٣ ،٢٠٢٠، ص ص ١٢٧-٢٥٩ -

[14] Azza Abdel Fattah Abdeen, Semiotic Analysis of some Election Posters**: A Systemic, Functional Grammar Perspective, Occasional Papers**, Vol. 59, July 2015, pp 199-224.

[15]Irom.P, Borah. P & Gippons.S: "The Rohingya Refugee Crisis: A Social Semiotic Study of Visuals in The New York Times and The Washington Post**" SAGE JOURNALS, Journalism & Mass Communication Quarterly**, first published online February 13, 2023 .

[16] Gokhan DEMİREL Semiotic Reading of the Year 2020–2021 Based on the Press Photos of the Year, **Araştırma Makalesi / Research Article**, 2023 41(1): pp 2-13.

[١٧] ميادة محمد عرفة سيد أحمد، التحليل السيميائي للصورة الفوتوغرافية المستخدمة في الدعاية السياسية خلال الحرب الروسية الأوكرانية ٢٠٢٢، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، المجلد ٢٢، العدد ٢، الجزء الثاني، إبريل ٢٠٢٣، ص ص ٥٨٣-٦٣٤

[18]Aneesa Abbasi, These Zahra, Samina Ali Asghar, Semiotic Analysis of Political Cartoons During Russia-Ukraine War, **Pakistan Journal of Language Studies**, Vol 6, Issue 1, 2022, pp 16-41.

[19] Atinia Hidayah, Anggi Laksamana Putra, A Semiotic Analysis of War Life Representation in the Event of World War I: Operation Alberich on Cinematographically Elements of One-Shot Technique in Sam Mendes' 1917 (2019)**, GENDER SUDIES, LITERARY WORK ANALYSIS, LINGUISTIC ANALYSIS, SEMIOTIC ANALYSIS**, VOL 4 NO 2 (2022).

[20]Shamaila Roheand & others, DESCRIPTION OF LIFE EXPERIENCES THROUGH IMAGES OF WAR EFFECTED PEOPLE IN MODERN AGE, A SEMIOTIC ANALYSIS STUDY**, PALARCH'S JOURNAL OF ARCHAEOLOGY OF EGYPT / EGYPTOLOGY,** VOL. 19 NO. 1 (2022):

[21] Sulhizah Wulan Saria, and ect Reading the Message of Peace Campaign in the Global Happiness Challenge Instagram: The Digital Communication Era, **International Journal of Media and Information Literacy.** 2022. 7(1).

[22] Heba Mohamed Shafik Abdelrazek, Gender in Conflict: The Semiotics of Afghan Women Visual Coverage after 'Taliban Offensive 2021' **in Newswires Arab Journal of Media & Communication Research**, 36 (January/March)-2022.

[٢٣] إبراهيم علي بسيوني محمد، سيميائية الصورة الصحفية للعدوان على غزة- مايو ٢٠٢١- في المواقع الإخبارية للصحف العربية والأجنبية دراسة سيميولوجية، **مجلة البحوث الإعلامية** المجلد ٥٩، العدد ٣ أكتوبر ٢٠٢١، ص ص ١١٥٨-١٢٢٠

[٢٤] داليا ممدوح أحمد الشربيني أحمد التحليل السيميولوجى للتغطيات المصورة للحرب على الإرهاب في الصحف البريطانية والأمريكية، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (قسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٢١م)

[25]NİSAN, F. ve E. ŞENTÜRK KARA (2020). "A Semiotic Analysis of War Pictures Drawn by Syrian Children", **Uluslararası Halkbilimi Araştırmaları Dergisi, S5** .204-222.

[26] Peter Pericles Trifonas The semiotics of visual perception and the autonomy of pictorial text: Toward a semiotic pedagogy of the image, **Educational Philosophy and Theory,** Volume 53, 2021 - Issue 7: Pages 696-705

[27] Iskhaki Andre Muhammad Mabru، Semiotic Analysis of War Bond Posters Issued by the United States of America in World War II, **THESIS Submitted in Fulfillment for the Degree of Bachelor of Art**, August 2018.

[٢٨] حسين محمد ربيع، **"سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي للتنظيمات المتطرفة**: دراسة تحليلية سيميولوجية، مرجع سابق.

[٢٩] نيويورك تايمز، **الموسوعة الحرة ويكبيديا**، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/٩/٧م متاح علي https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%8A%D9%88%D8%B1%D9%83_%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%85%D8%B2

[٣٠] **ذا تايمز، الموسوعة الحرة ويكبيديا**، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/٩/٧م. متاح علي https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B0%D8%A7_%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%85%D8%B2

[٣١] **تايمز إسرائيل الموسوعة الحرة ويكبيديا**، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/٩/٧م . متاح علي https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%85%D8%B2_%D8%A5%D8%B3%D8%B

[٣٢] سالي ماهر نصار الصورة الإخبارية المنشورة على حسابات وكالات الأنباء العالمية على مواقع التواصل الاجتماعي إنستجرام نموذجًا، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، المجلد ١٩، العدد ٤، ديسمبر ٢٠٢٠، ص ص٣٠١-٣٤٤.